مصر مصرنا جميعًا

أسباب قيام الثورة وشرعيتها وعوامل المقاومة

عزيزي القارئ الكريم كنت قد وعدتك في كتاباتي السابقة الجزء الأول ، والجزء الثاني بأن أحدثك في جزء ثالث عن الضمانات والاحتياطات وترتيبات سياسية لا تهدم أو تغاب أو حتي تتعثر (ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م) عن خطي المسيرة نحو العدالة الاجتماعية والتقدم المفقودين على يد مبارك النظام وكذلك الحريات التي كبلوها وأودعوها القبور بفلسفة القضاء المبرم على الأجسام التي ولدت أحرارًا وكذلك ضاعت مقدرات مصر الجميع وذهبت إلى حسابات حفنة من الرجال الأذكياء قساة القلوب على مدى (خمسة وثلاثين عامًا) وليس ثلاثين عامًا كما فهمها البسطاء وفي التالي أحاول أن أوفي بما وعدت إن شاء الله والله وحده لا شريك له الموفق والمسيب ومع تناولي للمعوقات والمعرقلات لثورة يناير ٢٠١١م أو ما يسمى بالثورة المضادة في تناولي لذلك ستتضح ما هي الترتيبات والضمانات والاحتياطات التي يجب اتخاذها .

سيكتب التاريخ شاهدًا بعد زوال الغمة أن القوات المسلحة المصرية الباسلة وبفكر أبنائها المخلصين لوطنهم دائمًا في القيادة المتمثلة في المجلس الأعلى للقوات المسلحة وعلى رأسها سيادة المشير (محمد حسين طنطاوي) المصري الأصيل وسليل العبقرية الوطنية المصرية سيكتب التاريخ شاهدًا أن الشعب المصري العبقري طيب وبحقيقة أنه مقهور والدفع بضغوط الظلم العم أولاً : في لقمة عيشه .. وثانيًا : في حريته .. وثالثًا : في قلقلة واضطرابه وحزنه المميت على وطنه (مصر) حبه وروحه وصفاته الخالدة وهو يراها تتقهقر إلى آخر صفوف الممم ضعفًا وتخلفًا انهزامية مغموسًا كل ذلك في ذل وتبعية هذا الموت الأممي التاريخي لا لسبب إلا من أجل المال والعرش والابن ولقد تعود المصري أن يرى مصره في الثريا عزيزة أبية كما عودته أبطاله وزعمائه الوطنيون المخلصون نعم سيكتب التاريخ شاهدًا بأنه عندما هب شعب مصر في ثورة جامعة ضد موت مصره أولاً أخلاقيًا ،

وثالثًا : على مستوى البسيطة . معًا في مظاهر مبرمجة ومقيدة بطقوس ميته ..ورابعًا : اقتصاديًا وثروات بلدة ذهبت إلى أرصدة ورفاهية العصبة السلطة الماجنة الجاسمة ثم طبعًا وخامسًا : موت مصرهم الاجتماعي .. هب شعب مصر كله معًا ليقول (لا .. لا) وكفى .. فالحساب وتحديا مصر ولا بد أن تعيش وكان الشعب المصري (أو مصر الشعب) يقول ذلك من فوق التحرير الميدان والذي جعلوه منبرًا صار دائمًا ملجأ الثورات ثم بسرعة فائقة لاجتماع الأسباب وحتمية تفعليها بسرعة أصبحت مصر كلها من أقصاها إلى أقصاها منابرًا للأحرار وهم كل مصر معًا ضد الظالمين والدين ساندوهم من المنتمين الأقزام وهم دائمًا في مصر قليلون .. قالت مصر كل ذلك بقوة وإصرار يقولون يومًا بعد يوم وبعزيمة زادتها الأيام صلابة قالت مصر كل ذلك ولم يكن لها وأمن يديرها ويدير لها يؤمنها ضد الخصم المؤجج بكل شيء إلاَّ الحق الذي تأجج به الشعب المظلوم بقوة ولكن الرأس القيادية التي ساست الثورة إلى بر الأمان ونحو الأهداف المطلوبة كانت هي كل الشعب وبسرعة تبلورت بالوطنية وحب مصر في قيادة مصر المسلحة وكان هذا التلاحم العجيب والجميل بين الشعب وقيادته المسلحة هذا الشعب على اختلافه عقائديًا وأيديولوجيًا وفي رؤياه البسيطة التي كانت منحاه جانبًا لبعض الوقت وكانت حتمًا وكما اتضح فيما بعد أنه ستنفجر وقريبًا جدًا ثورة وكان هذا الاختلاف هو الخطر المفضي إلى الموت (موت الثورة في جسدها وعقلها) وكانت رحمة الله واسعة أن قيض لهذه الثورة المباركة رأسًا لأنها ثورة محقة وكانت هذه الرأس هي قوات مصر المسلحة المخلصة الطاهرة فانحازت بقوة الحق وبقوة إمكانياتها إلى الحق وأصحابه شعب مصر فحموها وأحاطوها برعاية فائقة وأناروا لها الطريق وساسوها بحكمة وتعقل ومنطقية ولا يزالون يبذلون الغالي والرخيص من أجل مصر .. وكل ذلك لا يدريه غير المتبصرين العقلاء .. وهذا هو السبب الرئيس ومن الله الذي أطال عمر الثورة ثورة مصر وأبقاها على قيد الحياة حتى هذا اليوم وسط عوامل هدم والبناء ثم انتقاءه طبعًا هي عوامل شديدة الوطيس لإمكانيات وخبرة وإصرار . وخيانة وحماقة متيعنين هذه العوامل سيكتب التاريخ شاهدًا وبأحرف من نور أن السبب الرئيس وإلهام الذي دفع بقوة في نجاح ثورة ٥يناير ٢٠١١م وأبقى عليها حتى كتابة هذه السطور .. أن هذا السبب الرئيسي وإلهام هي القوات المسلحة المصرية الوطنية المخلصة العبقرية بكل معاني هذه الكلمات .. في الفصحى والدارجة وفي المفهوم العام وأني أنا المصري الوطني البسيط لأعجب أشد الإعجاب ولكنه إعجابًا مغموسًا بالحزن تمامًا من هؤلاء البسطاء في الفكر أو المتوترين في الأعصاب أو المندفعين بحقد لديهم هم أو هو حقد الذين دفعوهم الخبثاء أو هو انزعاج هؤلاء الذين هالهم وأخرجهم من طورهم ووقارهم باب الحرية المفتوح على مصراعيه للحريات التي لم يتذوقوها منذ (خمس وثلاثين عامًا) فأني أنا المصري البسيط أعجب أشد العجب من المصريين الأحرار وهذا الذي أراه وأني لأحمد الله .

عزيزي وصديقي المعاني مثلي ومثل كل المصريين قامت ثورتنا المباركة ٢٥ يناير ٢٠١١م بعد معاناة دامت ٣٥ عامًا سبقتها خمسة أعوام

كان السادات محملاً على رفيق الدرب والكفاح الوطني زعيم ثورته جمال عبد الناصر فالتفت الشعب بحب واحتياج يحمل ميراث العلاقة الرائعة بين جمال عبد الناصر وشعبه ليس في مصر بل في كل بلاد الوطن العربي بل أكثر من ذلك كل شعوب الأرض التي تحتاج إلى ملهم ومعين لنيل حريته ومقدرات وطنه وبهذا الحب الكبير والالتفاف الثابت حول عبد الناصر استعاره السادات بذكاء وحنكه ووعي فائق وبه الملأ والنخبة أو القيادة التي تركها عبد الناصر والتي جمعت وسيرت العربي وأفريقيا علمًا بأنه عبد الناصر لم يكن تابعًا أبدًا في ساعة من نهار الاتحاد السوفيتي روسيا بل كان وكما قلت مرارًا كان صديق الند وما جعله قائمًا على ذلك طوال حياته هو أن المعسكر العالي الآخر وهي الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الإنجليزية أو بريطانيا الأمريكيين هو أن هذا الغرب القوي هو الخصم العنيد والتاريخي لثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م حيث قامت لطرده وإجلاءه ومعه قواعده وعملائه وتوابعه في الداخل من ملك بحاشيته وأهله وباشوات باعوا الوطن من أجل إنهما مولاهم الملك باعتماد من الحكم الأصلي والحقيقي لمصر في لندن أو مندوبهم السامي ولا سمو إلا لرب العباد وخلق الكون .

كذلك قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بعد معاناة أيضًا للحق وللعدل من أخطاء الزعيم لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م البيضاء المحررة لكل مكونات الوطن مصر والعرب وهذا وارد جدًا مهما تكن درجات الأخطاء نحو حرب ١٩٦٧م ضد الصهيونية أو اليهود فهو قبل كل شيء إنسان والضغوط العاتية التي كانت أثقل من الجبال الداخلية والخارجية جعلت في مرات عدم إحكام القرارات الهامة والحق أن فترة حكم عبد الناصر لم تكن أخطاء ضد جموع الشعب الذي خرج بعد الثورة عبد الناصر ورفاقه أو جموع الشعب من أبنائهم وأحفادهم جموع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م فالشعب هو هو يطالب بحريته وحقه في الحياة الكريمة وبعدم التبعية لأحد كان من كان وجدت جماعة الإخوان المسلمين وجميع الفصائل والمكونات الإسلامية المباركة كل حسب رؤيته أن التبعية الحق الواجبة هي لرب العباد ولأرض مصر والعروبة والإسلام عناية ورعاية وإصلاح وتقدم فقط أرى أن من أبشع أخطاء وأفدحها لعبد الناصر وهي أكبر من خطأه يونيه ١٩٦٧ م نفسه هو بعده وابتعاده عن الإخوان المسلمين وهجومه عليهم وهم كذلك رأوا فيه بعدًا عن الشريعة الإسلامية التي هي غايتهم وأنهم كانوا ومازالوا مجاهدين ضد أي عدو لمصر هم والحقيقة في رأي العبد لله أنهم معًا أخطأنا معًا فلو وكما قلت مرارًا فلو اتحدا ولم يتباعدا واجتمعا ولم يتفرقا وتحابا في الله اللذان هما مؤمنان به سبحانه وتحابا في مصرهما ومصرنا جميعًا لكانت وأجزم بذلك مصر الآن وفي عام ٢٠١٣ م من قمة الدول اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا فمصر تمتاز بدون غيرها بالروابط والأواصل والتناسج مع خالقها وبحب رسوله وإله والروابط والأواصر والتناسج مع الآخر في سيمفونية حب وتراحم لا مثيل لها على الأرض إذ كل الثورات في مصر كانت من اجل الحرية والعدالة بكرامة وعزة واستقلال القرار الشرعي الوطني والاحتياطات لذلك والتدابير الواجبة والحرص المتفاني لذلك هو الالتفاف والتجمع والامتثال لأمر الوطن من وراء الحكومة التشريعية والشرعية الرائعة والنظام الذي بلورته ممارسة وأداء ديمقراطي رائع نظيف ثم لابد

من نبذ الغيرة والحسد والحقد ومرارة الكراهية وهزيمة البأس وإفساح الضلوع إلى الأمل والتعالي بعظمة وإراحية من الأنانية وتقديس الذات .

أشجب بحزن شديد من كل هؤلاء وعلى مختلف نوعياتهم عندما يقدحون ويشككون ويثيرون النغمة الكريهة ضرورة إقصاء القوات المسلحة من إدارة البلاد .. و هم (أي المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية بكل أفرعها ولنشأتها وقطعها البرية والبحرية والجوية وشرطتها العسكرية وحتى بوارجها الحربية .. كانوا رأس هذه الثورة عندما لم يكن لها رأس وأنقذوها وحموها وحققوا لها أغلب ما كانت في ظروف مصرية داخلية خطيرة وظروف عربية ما بين التخاذل والتأييد وظروف عالمية . لعالمية العدو فأبقى على عالميتها يترقب بخبث شديد ونوايا سوداء وبخطط إستراتيجيتها الهدم ثم التقسيم استعار المذل وهم الذين كانوا قد ساروا فيه قدمًا ووديًا مع النظام البائد رمن أجل المال والعرش والابن أعاقتهم ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

فهل سيقفون مكتوفي الأيدي الآن .. ؟؟ وهم ذوات قدرات سياسية عتيقة .. لا !!!! وألف لا !!!! ولنقرأ الواقع ولنقرأ التاريخ بعناية وتركيز وإخلاص لأمنا مصر .. هذا ولقد سخرت القوات المسلحة المصرية اقتصادياتها بسخاء في معالجة وسد النقص سائلا في اقتصاديات البلد المنهار ..لتركهم إياها خرابًا ..لا جزاهم الله خيرًا .

أمكن لشعب الثورة الحقيقي دون أفراد قيادة الثورة الأخرى المضادة للحريات والمساواة والعدالة والعزة لكرامة والتقدم يمكن لشعب الثورة الحقيقي (ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م) وهو كل شعب مصر .. تقريبًا وهذا هو ما أقلق النظام البائد خلف الفيضان وأقلق أفراده مطلقي اليد خارج الفيضان وجعلهم مهوسين ومتوترين مخربين دون هوادة وكأنهم أصحاب طريحة عمل مع مقاولي الأشغال .. قلت آنفا كان يمكن لشعب ثورة مصر (٢٥ يناير ٢٠٢١م) الطاهرة الحقيقة أن ينخدع من أساليب وتقنيات وامكانيات هؤلاء المضادين لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م التي قامت ضدهم وضد الخصم وسيستمر هؤلاء البائدون في المحاولة وسيكون معهم من المخلصين والطامعين والفاشلين فكريًا وسياسيًا في محاولة لإنجاح ثورة مضادة تنتقم من الثورة الشرعية النقية سيكون معهم صيح ومعهم إعلامًا تجاريًا يعمل بالقطعة مع مأجورين بالحقد الدفين ولكن الله سلم وسيسلم مصر إنما كما شانه سبحانه معها دايمًا رحمة وفضلا وكريم بهم من أوسع الأبواب الربانية .

ويمكن للرجال الحقيقيين أن يوجهوا لقوات المسلحة المخلصة والصامدة في بسالتها الصامدة في إخلاصها ووطنيتها يوجهوا لها نقدًا بسيطًا أو حتى قويًا هادفًا قويًا صارخًا اختلافات يعربون فيها و هي حتمًا غير جوهرية بل سطحية على درب العمل الوطني .. أوجد هذا الاختلاف في الغالب وكلا أراه أنا سوء فهم للعمل على الدرب العسكري أو في أحيان ليست كثيرة أوجد هذا الخلاف رؤى متسرعة أملتها تفرجًا للذات وإعلاميًا فوق الذوات وهذه هي الأنانيات التي اعتادت مصر عليها وهذا الخطر الداهم على ثورة الإصلاح والتحدي .

أن يكون نقدًا مثلاً .. لماذا كل هذا التباطؤ في محاكمات مبارك ونظامه وتوابعه وروافده ومنفذي النظام الذي قام ضد كل شعب مصر وهذه هي كما قلنا من قبل شرعية ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م .

لماذا هذا التباطؤ ؟ وكل الثورات تاريخ العالم قامت على أوضاع هي لابد سلبية بقوة ضد شعوبها وعندما تقوم الثورات مستقبلاً أو كما قامت ماضيًا تهدم ما كان قبلها وتحاكم بثورية أيضًا أي بسرعة المفسدين لا كما فعل رأس ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م الطاهرة النقية المحقة ومن حق أي مواطن بسيط ليست له مرجعية في السياسة أو حتى في الثقافة المرجحة للإراء من حقه أن يشك ببراءة في توجيهات رأس ثورته المنفذة (المجلس الأعلى للقوات المسلحة) في توجيهات قبل المفسد الكبير والمفسدين تبعه خاصة أن المواطن البسيط علم أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة عملت تحت حكم النظام المخلوع بثورة شعبية عاتية عملت تحت نظام حكمه لمدة طويلة تصل لأكثر من ٢٥ عامًا أليس هذا المواطن أو هؤلاء المواطنون محقون بأي درجة استحقاق .

ولينتقد الشعب الثائر لأنه ظلمه وكبل وأهدر بل أهضم ولينتقد مجلسه الأعلى قائلاً : ماذا تعني هذه المحاكمة التي تبدو لجميع المتطلعين إلى مشهد الثورة بأنها هذلية وأنها تمهيد لما لا يحمد عقباه للشعب المظلوم ظلمًا بينا ؟؟

وأن صح هذا التوجد وهذه الوساوس أو ربما هو فكر ستظهر الأيام أنه منطقي وله ما يدعمه وإن صح هذا فلماذا كل هذا ؟؟

هل مثلاً من حق المواطن البسيط أن يترك العنان لفكر الغير مطمئن فيه ليكون مثلاً قوله : هل يوجد بين النظام البائد الفاسد وصاحب أكبر مسروقات في تاريخ الشعوب وحكامها سواء مالاً أو أو عيناً كثيرًا .. هل توجد بين هذا النظام وبين أفراد كانوا منهم ولكن أدوا دورًا عظيمًا لشعبهم في ثورته .. هل كان هناك ثمة تورطات من أي نوع فأصبحت العلاقة بينهم وبين النظام البائد الظالم علاقة سبب وأنا أستبعد ؟! .

اللهم خيب ظن الظانين لذلك من الشعب المصري وحتى لا يخدش مجلسهم العسكري العظيم المخلص يخادشه .

هكذا النقد كما يجب أن يكون على الأقل على حد رأي العبد لله .

وأما مطالبات بإقصاء المجلس العسكري القدير أوتحجيمه أو المطالبة بسرعة الرحيل في هذا الظرف العصيب فليس هذا لصالح مصر الآن وهي بلا داخلية حاكمة قابضة فعالة وذلك النظام الحكم فهرًا ونجاة الناس طويلاً أن ذلك ليس من رابع المستحيلات بل كل المستحيل كان أثر هذا قويًا على جهاز الشرطة وأطاش عقلوا أو عقونها وهم الذين عملوا بأمر أمن الدولة النظام الديكتاتوري السابق وبدون رحمة مع وجود عناصر ليست بطبيعة الحال قليلة . ومصر الآن بلا مؤسسات لتقوم بدورها ولكن الآن والحمد لله تم انتخاب برلمانًا انتخابًا نزيهًا تمامًا وهذا لأول مرة في مصر المحروسة على مدى قرونا كثيرة . وهذا من إنجازات الثورة المباركة في ٢٥ يناير ٢٠١١ م بإدارة كاملة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة .. وعاونه في

ذلك بجد وإخلاص وتفاني وتطمينات واضحة أيضًا المجلس الأعلى للقضاء .. قضاة مصر الشرفاء دائمًا وكان معهم جهاز المخابرات العامة المصرية ، وجهاز الأمن القومي اللذان تحررا بعد خلع المخلوع .ز فانطلقتا يداهما منخرطان في العمل الوطني المخلص ومصر الآن في هذه الظروف المبهمة والتي اختلط فيها الأمل بالخوف والرجاء باليأس . والعمل بتردد هي الآن بإعلام وما أدراك الإعلام ..؟؟ إنه قائد الفكر والفكر المسيرة والمسيرة إلا في بحر متلاطم الأمواج مصر الآن بإعلام متخبط ما بين الأسلوب الذي درجوا عليه عنوة أو برؤية أملتها أيضًا ظروف ومناخ الفساد هو إعلام يريد أن يتعافى في عافية الفكر أطول أمدًا من عافية الأبدان كما أراه أنا .. ومصرنا والله يرعاها الآن بلا اقتصاد بل بلا مال فالفلول وصبيانهم وأعداء الخارج وعملائهم ركبوا موجة عمال مصر الشرفاء قادوهم إلى لا عمل ولا إنتاج بإضرابات واعتصامات ومطالب خيالية أو هي شبه خيالية بل ذهبوا بهم على تخريب عامر ومصرنا الله يرعاها الآن بلا أخلاقيات القرية الأصلية الأصلية .. والمصرية الرائعة من حب وتكاتف ومشاركة وبرابط وإحقاق الحق وأبطال الباطل والضرب على يد المنحرف اجتماعيًا وترجمة حب مصر إلى عمل جاد مثمر بعد أن أعنوها روحًا وقلبًا هذا فلقد جعلها المفسدون عذبهم الله بلدًا بلا جاده وجسدًا بلا روح و هي دائمًا التي كانت تسابق النجوم في مسيرها في الأعالي .

وبمناسبة الأغاني والأنشودات الوطنية فلقد حرمونا منها هؤلاء الجامدون الذين لا يغضبون أبدًا بمعني تلقائي أنهم لا يحبون هل هم كانوا خنازيرًا مثلاً ؟؟ عفوًا حرمونا عذبهم الله وأركسهم من هذه الأغاني والأناشيد الوطنية الرائعة والتي كانت تجلوا صدأ القلوب وتحلق بالأرواح وتنهض الهمم نحو العمل والعمل والعمل والإنتاج حتمًا . راجعوها أيها السادة وأخرجوها وأعلنوها هذا الحب الزاحم للوطن وأعجم بأن الشعب الطيب المحب لمصره سيخرج الذي كتموه أولاد الحال والعرش وسيجتمع الشعب وسيتحد في منظومة وكعهده دائمًا إلى أعلى الأغاني كما كان قبل ٣٥ عامًا مضت حقًا و حقيقة اللهم أني بلغت اللهم فاشهد وساعد ..

ويمكن كذلك أن يوجد النقد مجرد النقد فقط سهل بسيط أو لاذع قوي للقوات المسلحة فقط على تراخيها في أمور ما كان يجب فيها التراخي أبدًا كأن مثلاً أعداد دستور وليكن مؤقتًا وبناء على الاستفتاء السابق بعد الثورة فلماذا بعد الاستفتاء على مواده من قبل الشعب لماذا يضاف وتعاد صياغته ويقر ولماذا ضياع وإهدار المال والجهد والوقت ؟

ويوجه نقدًا مثلاً : لأداء حكومات الثورة من قبل المجلس العسكري للقوات المسلحة المصرية المتعاقبة (حكومة الدكتور / أحمد شفيق ، وحكومة الدكتور/عصام شرف ، وحكومة الدكتور الجنزوري) ..

في أدائها وأرى أنه كان رائعًا مخلصًا لولا ظروفها الشديدة الوطيس فهم أبطال بواسل والدكتور القدير والوطني المخلص الجنزوري فلولا إخلاصه في وطنيته لولا انحيازه للمواطن البسيط عملاً لا قولاً كحكومات المخلوع ولولا مقاومته الباسلة للأقزام اللصوص وعملاء التوريث ومفهومي

الامتلاك لولا كل ذلك من الجنزوري .. ما كان نظام (مبارك) البائد أن يتخلص منه كرئيس لوزراء محترم لحساب الأقزام اللصوص المنافقين فإخراجه من رئاسة الحكومة أثناء العهد البائد اليائس دليل قوي ودامغ على إخلاصه ووطنيته ومباركته السابقة لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وكذلك الدكتور القدير النظيف حقًا والوطني المخلص أيضًا / عصام شرف والذي كان ثائرًا في قلب الثورة بالميدان والذي اخرج هو أيضًا من وزارة المخلوع حاكم الفساد في مصر والذي كان لولا أن ظروف الرجل / عصام شرف كانت شديدة الوطيس لأمال من مورد .. ولا أمن في ربوع مصر .. والمطالب الفئوية تلقائية هي أو في الأغلب الأحوال مركوبة من الفاسقين المغرضين ضد ثورة يناير ٢٠١١م المباركة (ازيال النظام المخلوع بقوة) .

وفي الحقيقة أن المطالب الفئوية المغرضة بعنف كثرت وتمادت مع الرجل المخلص الثائر على الفساد وعلى الضياع التي تعيش مصر حتي ظن البسطاء الطيبون والثوار الحقيقيون ظنوا أن الرجل متقاعس عن التنمية وكان الله في عون الدكتور / شرف . فهو يتألم ألمًا لظروف وزارته ولكن السقف المعطى له منخفض والظروف كلها كانت ضده بقوة أما حكومة الدكتور / أحمد شفيق فكان أداء الرجل رائعًا يغلفه خلفًا جم وأسلوبًا للحوار رفيع والصحافة والإعلام كانتا مفتشه فيه وكان يريد أن يفعل شيئًا وكأنه ويريد أن يكفر عن مشاركته النظام الفاسد الظالم البائد ولكن الشعب الثائر لم يستطيع أن يغفر له ما تقدم ، ولسان حال الشعب الثائر يقول : ولماذا خدم شفيق في نظام يراه قبل غيره أنه فاسدًا ظالمًا محبًا بشدة وبإدمان لنفسه وما صرح به السيد / أحمد شفيق مرة لإحدى الصحف بأقوال تدين نظام مبارك وتشهد مع الثورة على الظلم وعلى الفساد ويدينه أحمد شفيق بنفسه وبشدة وبوضوح كم هم يدري حجم الفساد والظلم والديكتاتورية والسرقات المهولة التي عاشتها مصر في ظل نظام شارك السيد / أحمد شفيق فيه لفترة طويلة إذا مواضع النقد للقوات المسلحة كثيرة ولهم لظروفهم أخطاء قد تكون كبيرة في أحيان ولكن لأن يطالب بتنحي الرأس والقوة الضامنة للثورة والقوة الضامنة للانتقال السلمي إلى الديمقراطية الحقيقة والإرادة الشعبية ليتسلم الشعب مقدرات ومستقبله فهذا ما لا يجب أن يكون أبدًا بالمنطق وفي المصلحة وفي داوعي الوطنية والحقيقة المنزهة من كل هوى . وعلى كل فلقد قامت قوتنا المسلحة بقيادة مجلسها الأعلى بأعمال رائعة عظيمة ضربت في الصميم النظام البائد السابق للثورة المجيدة بلورت الثورة وثم جسدتها وأقرتها وقطعت خط الرجعة عن النظام البائد وضيعت له طريقه إن استطاع فلوله الكثيرون وكلابه المسعورة لضياع هيبتهم وبعثرة مكتسباتهم وإن نجحت السيدة ومعها رجال العمال المخلصين لنظام أسرتها الأخذا إلى أبعد حد ونظام الرفاهية البلطجية المرتزقة والذين صنعهم النظام البائد خدم الأمن دولتهم وطوع أيديهم في انتخابات يزورونها أو فتن يثيرونها وأيضًا لو ضغوطًا عربية لها مه (مبارك النظام) مصلحة وأمل أو ضغوطًا غربية أوربية بقيادة أمريكية تردي لمصر التراجع والتخلف والضعف والهوان والركوع وتنفيذ أطروحات واستراتيجيات غربية في مصر وفي العالم العربي الإسلامي وهذا كله بالضغط كان نظام مبارك القميء المعمول بقوة الغرب وضغوطه ومعهم بعض الدول العربية وعلى نقطة ضعف مميته عند

نظام مبارك وهي توريث الملك من خلال العرش ومن المقدرات لفلذة كبده وكيد السيدة التي كانت الأولى منحها الله الصحة فهي من بنات مصر ولكن الأنانية والأبهة واستعباد الرجال الصغار كان دأبها وديدنها وتوجد ضغوط رئيسية عنيفة من قبل إسرائيل لاستمرارية نظام (مبارك) لأن إسرائيل لم ولن تصادف في القديم ولا المستقبل أعتقد نظامًا زراع يمين لأنها في المنطقة وأمين أيضًا على مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية الأمنية دفاع مشترك معها ضد خصومها وأعدائها العرب والمسلمين بجهل أو بضعف أو مع سبق الإصرار والترصد من مبارك القميء .. فماذا فعل المجلس الأعلى للقوات المسلحة الباسلة المصرية حتى الذخاع الصامدة صمود الجبال وقوة الأسود ومهارة النمور لتقطيع حبل العودة النظام ..؟؟

لقد فعل المجلس الأعلى الكثير منها : إلغاء مجلس الشعب المزور أخر مجلس للنظام نظام التزوير وكذلك مجلس الشورى .. حل وإلغاء الحزب الوطني الفاسد الباطل والمزور تاريخيًا طويلا كحزب أغلبية وحتى مقارة استفادت منه الثورة في مهام مهمة ثورية – إلغاء المجلس المحلية مخزن أوتاد النظام الذي قامت ضده ثورة الشعب الظاهرة وبعثروهم بين جموع الجماهير أوجدونهم عن أراد مكانًا بين الشرفاء يساهمون أو لينزووا إلدج انب موج الشرفاء العالي ولكن احذ فمنهم من في دمه مرض الفساد وطبع النفاق وعادة العبودية فمنهم من اعتاد الظلام ويزعجه النور ز وماذا فعل المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية الباسلة الصامدة على المستوى الوطني القومي .. ؟؟ وضعت مشكلة مياه نهر النيل الخالد مع دول حوضه على أول طريق الحل بعد تعقد مشكلة مياه النيل معهم بل انصاع معظمهم (معظم دول حوض النيل) نحو حلول قوية وفورية سابقة مع مصر ولا ننسى للأمانة وللتاريخ جهود الرجل الصادق المخلص المضنية وهو الدكتور / عصام شرف الثائر والرافض للظلم والهوان وماذا فعل مجلس القوات المسلحة الباسلة المخلصة الصامدة على المستوى العربي وفي مقدمتها الخاص للقضية الأم الفلسطينية ؟؟

مد جذور الإخاء والحب والتعاون مع كافة الدول العربية ودفعوا بملف المصالحة الحقيقية الصادقة والناجزة لطرفي الشعب الفلسطيني الرئيس (حماس ، وفتح) ثم لم يكتفوا فأنجز المجلس العسكري الأعلى ملف الأسرى وقطعوا شوطًا كبيرًا فيه فضمنوا عدد ألفا ومئات تقريبًا من الأسرى الفلسطينيين لدى إسرائيل مقابل شاليطهم لدى حماس . ولقد أفرج فعلاً على عدد أكثر من ٥٠٠ أسير كدفعة أولى مقابل شاليط الدلوعة والهام لدى الكيان الإسرائيلية وأعتقد أنه لابد أن ابن أحد رجال الدولة الكبار في إسرائيل أو لعله لديه معلومات موسادية هامة جدًا ..

نعم للحق والحقيقة ولن يجدي مع التاريخ الصادق إلا الحق والحقيقة أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة العظيمة بعظمة وبسالة جيش مصر التاريخية قد ادى كثيرًا جدًا من امال وتطلعات الثورة نعم بقى كثيرًا أيضًا ول، الذي ليس في المسئولية الكبرى والخطيرة لا يدري .. لا يدري مخاطر داخلية ضاغطة تريد أن تنفجر غيظًا وانتقامًا ويردي الجيش أن يضع يده

عليها ليجبها ويدحها وأيضًا ضغوطًا عربية هالها ما حدث في مصر من تغير ، وكان يود بعضهم أن نظامًا ضعيفًا عميلاً أن يستمر لأنه أشبع عندهم حب الزعامات الورقية الفالصو وجعل مصر في الذيل نقطة ضئيلة وأيضًا توجد ضغوطا إسرائيلية لأن نظامها المثالي ونموذجها المرضي في مصر قد زال وستحاول بشتى الطرق ومنها المؤامرات أن ترجعه وأيضًا ضغوطًا أمريكية هائلة لأن نظام متحالف أمنيًا وإعلاميًا واقتصاديًا بل وعسكريًا معها من الضروري أن تحافظ عليه وتحاول أن تبقيه أو على الأقل العمل بجد على استبداله بنظام مشابه خدمة لمصالحها ولأجنداتهم في العالمين العربي والإسلامي . إذا فلنترك المجلس الأعلى العظيم في حله أو لندعمه ونقويه ونشد أذره ونشد على أيديه وندعو له ولننحي زعامة فينا تعودنا ها وأهدافًا شخصية بحتة قليلة تجري وراءها ولنترك الرجال الذين يعملون في صمت وصمود فهم أنهم (أي المجلس الأعلى) أعلنوا ويعلنوا دائمًا بأنهم لا طلاب سلطة ولا طلاب أهداف شخصية وهذا صحيح تمامًا بدليل تاريخ قواتنا المسلحة المشرف حتى أبان هزيمة ١٩٦٧م والتي أرغموا عليها بقيادة عسكرية على غير المستوى المطلوب للصراع التاريخي مع الكيان الإسرائيلي ولا على المستوى المطلوب لدواعي الخداع العالمي ولأن زعيم الثورة المخلص ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م كان غارقًا في تحديات عالمية خطيرة لثورته ولاقتصاديات بلده والذي يريدها أن تنمو بسرعة .

وهذه بالضبط أسباب هزيمة ١٩٦٧م والمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية صادقًا تمامًا فيما ذهب إليه بأنه تارك لا محالة السلطة بعد الفترة الانتقالية والتي أراها أنا بالمعقولة .

وأنه صادقًا بدليل وقوفه بقوة وبفدائية رائعة مع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م والتي كان لا قدر الله أن لا ترى النور ويجهز النظام السابق ورموزه ومريديه عليها وينتقم من قيادات الجيش وهنا سيكون حتمًا الانتقام بضراوة وبالجملة من شعب أعزل طيب مظلوم .

وهنا يحلو أن أكرر ما رآه الأستاذ التاريخي العظيم محمد حسنين هيكل عندما ذبه وقبل الثورة بأيام أو في ضوءها بأن النظام المباركي الظالم الفاشل السارق الديكتاتوري هو أصبح وحش جريح لا يريد ترك السلطة وفي جعبته كل دواعي الانتقام وفلوله والحمد لله لم يحدث نيل ذلك ..

نحن الآن وأنا أكتب هذه السطور ١٤من فبراير ٢٠١٢م ولا أدري أأكون سابقًا للأحداث أم الأحداث هي غالبًا ستسبقني فلا أدري أيحكم على مبارك وولديه والعادلي ومساعديه الستة ومستخدمهم المخلص (حسين سالم) قريبًا أم لا؟!

وهم رأس النظام الفاسد المخلوع بثورة شعب مصر كله وعن أي حال سيكون حكما عليهم وسيصدق عليه رئيس المجلس الأعلى المشير وعلى قدر ماهية الحكم وواقعيته وتفعيله سيكون حكم رجل الشارع البسيط الذي ليس له طول نفس ولامتانة حنكة ولا ثقافة له كبيرة ليقدر ويستوعب ماهية الحكم سيكون حكم رجل الشارع البسيط هذا على السيد المشير والمجلس الأعلى ويكون هو هذا المحك الأساسي في العلاقة بين رجل الشارع البسيط

(غالبية شعب مصر) و بين (المجلس الأعلى للقوات المسلحة) وربما جاء الحكم على رأس الفساد هزيلاً ضعيفًا لا جدوى منه ومن هنا فلا يمكن لعاقل أن يلوم الرجل البسيط التلقائي الذكي بفطرته النقية أن هو صدق أن ما كان لرجل أو لرجال شاركوا النظام الفاسد البائد أن يشزوا بعيدًا عن نظام عملوا تحت أمره أكثر من ٢٥ عامًا و لم تكن محاولات الحكماء العالمين ببواطن الأمور وذوات الحذكة والعقل الفضفاض ذات جدوى لإقناع رجل الشارع البسيط المترقب بالقلق لساعة القصاص ر من قتلة أبنائه الأعزاء و من قبل ممن قتلوا الشعب كله قهرًا وتكبيلاً وكبتًا وجوعًا وقلقًا وحيرة و ضياعًا على يد اللصوص سارقي لقمة عيشه وكوب شرابه وحقه و حق أولاده في الحياة الكريمة ولو في أدنى درجاتها .

هذا أن اعتبرنا في اتخاذ القرار وتردد كثيرًا في الحزم والحسم والهدوء القاتل للمجلس الأعلى للقوات المسلحة على غير عادة العسكريين عندما يحكمون ولعدم خروج السيد المشير أيضًا كثيرًا بخطاب سياسي أو ثوري سياسي ليخاطب جماهير مصر (جماهير ثورة مصر كلمات قليلة ليس لها من نبرة الفيضانية الثورية الهادرة المغير للأوضاع أوضاع ما قبلها بل هي كلمات وكأنها في حفل لمناسبة في يوم أو ليلة وكأنها لم تكن حديث ثورة فعالة أنا شخصيًا ولكثرة تركيزي وخبرتي لمست فيها الصدق والذية الحسنة في الخروج من بلد من مرحلة الانتقالية ولكن من أين للجموع الثائرة القلقة من تروي وهدوء وترقب فالصبر نفذ من قبل الثورة فصاروا ويريدون الآن الاطمئنان على مصير ثورتهم ولا مطمئن لهم إلا مجلسهم الأعلى للقوات المسلحة وصحيح أن انتخابات نزيهة جدًا وشفافة جدًا وبل حيادية جدًا خرج على أثرها مجلس شعب لأول مرة منتخب حقًا من جماهيريه صحيح أن ذلك حدث ولكن لا يلغي هذا الإنجاز العظيم الذي سيضاف تاريخيًا إلى إنجازات المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية . في ثورة مصر لا يكفي حتى هذا وأعتقد أن الذي يثلج صدر كل المصريين بدون استثناء و هذا من سوء حظ النظام البائد هو القصاص ولا غير القصاص العادل لحجم الظلم الذي هو بعيد المدى المحتمل من قتل وقهر وحرمان و سرقة كل مصر وإذلالها وإضعافها لقمة سخية للأعداء .

قلنا سابقًا وتشعبنا بعدها قلنا أن بطئًا في اتخاذ القرار و ترددًا أحيانًا في الحزم والحسم وبهدوء قاتل للمجلس الأعلى للقوات المسلحة الجماهيرية المصرية (جماهير الثورة) كثيرًا ليقود ثورتهم ويطمئن روعهم ويهدئ قلقهم بأسلوب فعال بعيدًا عن الضعف والدعة لو أن اعتبرنا ذلك من المضادات المخربة والمعطلة للثورة وانجاز ذلك ولا موافقة لأحد من الشعب على ذلك ولا مانع أن يستفيد أعداء الثورة و هم أعداء مصر في الحقيقة مع ذلك كله في سعيهم الدائم الدؤوب لتخريب مصر وهزيمة وحر الثورة واستأنف القتال ضد مصر القتال المادي والمعنوي والتاريخي والروحي نعم هذا مما أوردنا مضادات الثورة ومقومات وحربًا ضد ثورة مصر الطاهرة النقية ولكن هناك الكثير جدًا من عوامل ومفردات وشعب الثورة المضادة التي لم لن تتوقف أو تتراجع إلا بقوة الثوار واتحادهم وتعاونهم نحو الهدف الأسمى وأعمال التروى والفكر المعقل الواسع والخروج من دائرة الشخصية الفريدة الضيقة

المخطئة دائمًا إلى دائرة المعية المجتمعية الواعية لقدرها ومقدراتها وتاريخها المضيء المشرف . نعم هنا من المضادات والمعوقات للثورة المجيدة وحربًا تشن ضدها بضراوة وباستمرارية لا تهاون ولا تناور بل واضحة كل الوضوح لا يأس من الذين يشنوها فهم كلما خرجوا من فكرة محاولة دخلوا في أفكار أخرى في حربهم وكلما جربوا سبيلاً اتجهوا نحو سبيل آخر يروه أكثر نفعًا وكلما فشلوا في هجوم أعدوا هجومًا آخر هي أذن حرب بقاء لهم ولإبقاء لهم إلا بفناء مصر أو على الأقل تركيعها وإذلالها وجعلها طوع أمرهم ليشن من على رأسها حربًا لا هوادة فيها على الأمتين العربية والإسلامية معًا وهما عدويتهما معًا وعلى مدى التاريخ كله ولكن تختلف الأساليب باختلاف المعطيات لكل مرحلة فهل بمتانة الجيش المصري وعراقته ووطنيته المعهودة قادرًا على الصمود وهم هم بظروفهم الخاصة وبظروف المرحلة القاسية العاتية ذات الأمواج المتلاطمة في نفس الوقت ولأول مرة المتقاطعة والمتقابلة ممكن إن شاء الله ولكن لم ولن يكون ذلك إلا بالاتفاق بين أطراف الوطن الكثيرة المتضادة وبين طرف العسكرية الملقاة على أعناقها مسئولية دولة عظيمة مستهدفة متفككة الآن وأن حاول بعض المصلحين النبهاء المخلصين الصلح والتقريب بينهم فليتفق أصحاب الأفكار المدنية السياسية الكثيرة ثم ليتفقوا مع قواتهم المسلحة وما ذلك على الله بعزيز إذا فالتباطؤ الشديد والتردد في اتخاذ القرار الصعب الهام والهدوء القاتل (للمجلس الأعلى للقوات المسلحة) على غير عادة العسكرين عندما يتولون المسئولية السياسية بعد ثورة من طبيعتها السرعة والإنجاز اللذان يسابقان الزمن لكيلا تتنكس أو تفشل صورتهم إذا كان ذلك من كبائر المضادات والمعوقات والمنتكسات لثورة ٢٥ ٢٠١١م .

فهي كلها في مضمونها تترك فرجات ومساحات تلج منها الثورة المضادة المتوحشة الكاسرة المدفوعة بحقد دفين على مقابلها أو ضدها ووأدها إلى عالم النسيان وإلى مركومات التاريخ فهل وهي تعالج سكرات الموت العاتية تركن إلى ذلك الموت وأمامها ثغرة أو فرجة هي نقطة ضعف لتلج فيها ثم بعد الولوج ماذا يعيقها لتتسع ولها من عوامل ساعد عليها الثوار بالكثير من تخبط .

نعم للمجلس العسكري المخلص يرى أن السفينة تسير متهادية بين أمواج هادرة متلاطمة ولا بد من ربانها أن يتصف بالحكمة وحسن التدبير وهذا يلزمه وقتًا فأي قرار للربان خطئًا يكون سيدفع بالسفينة إلى قاع المحيط نعم هذا ولكن من المعلوم أنه من صفات الثورات الأصلية السرعة والإنجاز لأهداف وضعتها هي مضادة ومناوئة لما قبلها من أوضاع سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، فكرية ، أيضًا إذا لابد من الحكم وحسن التدبير مع السرعة والجرأة والإقدام لإرساء الأهداف التي ترضى الثوار وطموحاتهم بعد نجاح ثورتهم ...

وسيكون للمنهج الثوري هذا ضحايا لم يكونوا في الحسبان أو ضحايا هم فعلا مستهدفين من الثورة والثوار ولكن هم هؤلاء وهؤلاء غالبًا ما تكون نسبتهم من الشعب الثائر ضئيلة لأذهم ضد التيار ويمكن معالجة الثوار الضحايا ولا في ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ م ولزعيمها ناصر العبرة والعظة ..

كان لدى عبد الناصر ضحايا من ذات النوعين ..

ضحايا مستهدفون لأنهم سرقوا مصر وتواطؤا مع المحتل وخشعوا له فأذلوا مصر .. وضحايا لم يكونوا في الحسبان من أبناء مصر . ضحايا وغير مقصودين ولكنها الثورة ذات الإعداد العتاولة في الداخل والخارج تأخر حقهم ولكنهم أخذوه فيما بعد وهم راضون ..

والمهم أن ٩٩% هتفوا للثورة ولزعيمها وهذه هي الحريات لم يرهبهم عبد الناصر كما أرهب أعداء الثورة ولكنه عاش قبل الثورة وأثناء وبعد رسوخ أقدامها وحتى وفاته عاش لهم ومعهم على الحلوة والمرة حتى في القتال كان جنديًا وهو القائد في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ م ولكنه القدر الذي أتى بخداع وبما هو أخطر من الخداع العالمي أتى بقيادة هزيلة ضعيفة غير فكر عسكري استراتيجي في حرب (٥يونيه ١٩٦٧م) .

هذه هي الحقيقة وأن قالوا .. وقالوا ، عبد الناصر يخوض بمفرده الحروب السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية المهولة ولكنه أقر الرجل بمسئوليته عن الهزيمة في ١٩٦٧ م فقط لتركه القيادة في يد رجال ليسوا على مستوى الحربية ولو أن رجلها الأول من ثوار ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م المخلصين ولكنه أثبت أنه غير الكفاءة الحربية مع العدو الماكر الذكي (إسرائيل) .. أعلن عبد الناصر تنحيه كذلك ولكن الشعب هاج وماج ثائرًا طالبًا لابنه المخلص الودود الذي حرر عبيد الإرادة ومظلومي الحرية ومقدارت بلدهم مصر .

ومعذرة لصديقي القارئ الكريم حينما يجدني أجنح كثيرًا عندما أكتب عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م أجنح وأعود كثيرًا وأعرج إلى عبد الناصر زعيم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م ورأسها الذي ضمنتها إلى النجاح والتألق بمصر والمصريين إرادة وطنية حرة وكرامة مصرية وعربية في الأعالي ووحده مقلقة للأعداء أصحاب الأجندات السوداء ضد العروبة وقوميتهم وبالمناسبة أليس عبد الناصر هو القائل : أتدرون أيها الأخوة لماذا نعول كثيرًا على بناء قويتنا العربية وذلك أيها الأخوة لأن أعدائنا لديهم الخطط والاستراتيجيات الجاهزة ضدنا أما نحن فليس لدينا خططا مسبقة فأردنا أن نعوض ذلك بوحدتنا والتمسك بقوميتنا كقوة بديلة بها نجاهد .

قول به الصدق الذي أقرته ظروف المستقبل بعد ذلك وظروف الأمة الآن وتحشها وأملها العليل في الوحدة ولو حتى في كيان يضم اقتصادياتها المبعثرة عند كل الأعداء حتى إلى إسرائيل أصابت من أموال واقتصاديات العرب انظروا ماذا فعل ويفعل السيد / حسين سالم مبارك ثم تصدير الغاز النادر الهام لها بشبه المجانية وهذا فقط على مستوى مصر العربية في عهد مبارك «عار الوطنية المصرية وعار القومية العربية ثم هذه المشروعات الاقتصادية المشتركة مع اليهود ومع من هم وراء اليهود في سيناء وفي غير سيناء ، فجنوحي عزيزي القارئ الكريم إلى عبد الناصر كثيرًا لسببين :

السبب الأول :

أن عبد الناصر زعيم الزعماء الوطنيين في كل عهد فلماذا ثار الزعيم أحمد عرابي وماذا كان يهدف .. ؟؟

ولماذا ثار الزعيم مصطفى كامل وماذا كان يهدف ..؟؟ ولماذا ثار الزعيم سعد زغلول وماذا كان يهدف بوفده إلي الغرب ؟؟ وماذا كان يهدف مصطفى النحاس و ماذا كان الوطنيون المخلصون في كل عهد يهدفون والإخوان المسلمون هم أخوان مسلمون وطنيون إلى ماذا كانوا يهدفون قبل ثورة ١٩٥٢ .. وبعدها وقبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م . وما بعدها . الكل له هدف واحد هو تحرير مصرهم من الاحتلال والاستغلال والفساد . وهذا ما حققه عبد الناصر بقوة ثورته وحقق النهضة الاقتصادية المصرية العالمية فيد ذيا العالم في زمن قياسي في عمر الشعوب فهو ها قد أكمل مراد الوطني العظيم طيب الله ثراه (طلعت حرب) من اقتصاديات أمة مستقلة ذات كرامة ..

فعبد الناصر بحق هو زعيم الزعماء مع طبعًا الوضع في الحسبان أخطائه القليلة أو الكثيرة في رأي آخرين فهو من قبل و من بعد إنسان وكل بن آدم خطاء ولكن خطأ الزعيم كبير كبير ..بكبر زعامته ..

السبب الثاني :

لجنوحي كثيرًا إلى عبد الناصر و سفينته الذاخرة هو أن الثورات كلها ومع تعاقبها وفي دواعي قيامها وأهدافها التي وضعتها لنفسها بهدف التغيير إلي الأفضل كل هذه الثورات هي في الواقع ثورة واحدة في الطبيعة وفي الشكل و في المضمون و في الأهداف حتى في الأساليب الثورية سريعة الإيقاع والتنفيذ فثورة الأبطال الوطنيين وثورة عبد الناصر الناجحة الناجزة وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م .. هي ثورة واحدة هي ثورة شعب طيب الأعراق كريم العنصر ثار ضد من اغتصب حريته وأهدر كرامته واستغله ومقدراته لنفسه وتبعه وسادته وضد من شوه تاريخه العظيم وضد من عمل على محو كينونته وذاتيته وفي وفي السبب الثاني لجنوحي كثيرًا إلى الحديث عن عبد الناصر أن ذلك الزعيم الوطني المخلص هو الوحيد من بين زعماء مصر الأفذاذ الذي كان له النصيب الأوفر من النقد الجارح الهادم بل الماحي كما يريدونه لاسم هذا البطل زعيم المظلومين أيضًا وكان ذلك كل للأسف في عهد رفيق دربه قبل الثورة وبعدها الرئيس السادات وصديقه المقرب والذي أقر السادات نفسه بأنه كان شريك لعبد الناصر في كل القرارات ونسى في انشغاله للبحث عن نفسه عن مكان في التاريخ بجوار عبد الناصر أن كل هدم ومحو لعبد الناصر من قبل رجال إعلامه وصحفييه ومثقفيه وحاشيته الحاكمة هو إذا هدم ومحو للسادات نفسه الشريك كما كان يحلو له (لعبد الناصر) قبل الثورة وبعد الثورة .

ثم كان الهدم ومحاولات المحو لعبد الناصر الذي رسخه شعبه في قلبه على الأبد ولمعرفته البريئة الصادقة لابنهم البار وطنية مصر الحاوية الخصبة المعطائة .. كان الهدم ومحاولات المحو لشخصية عبد الناصر وحقه التاريخي كبيرة جدًا قدر ضالة مبارك الوطنية وكثيرة جدًا قد قلة فعاليات مبارك العاجزة سياسيًا والفاشلة اجتماعيًا والسارقة ماليًا وكانت

أيضًا حملات محو و هدم لعبد الناصر التاريخ في عهد مبارك كانت قوية وقاسية بقدر ضعف مبارك ورجاله فراح إعلامه وراحت صحفه وراح مفكريه المأجورين بمنصب أو بمال أو حتى بالوجود بين أسرته في أمن وأمان من رجال الأمن ورجال البوليس السياسي (أمن الدولة) العاتي .. الجميع راحوا وكأنهم في سباق سيحصلون فيه على البريمو في السباق وعلى الجائزة الكبيرة من أمن وأمان وبعض المال راحوا نحو هدف واحد وهو وأد التاريخ والوطنية في شخص عبد الناصر .

مهرجان إذن في قتل عبد الناصر الإنسان رأيت عزيزي القارئ أن أقول حقصا أراه وأعتقده متوكلاً على الله وحده في هذا المهرجان الذي دام لأكثر من (خمسة وثلاثين عامًا) أقول حقا أراه واعتقده بقوة حق يكرسه تاريخ الماضي وتاريخ الحاضر وحتمًا تاريخ المستقبل .. رأيت أن أقول هذا الحق لصالح زعيم صنع مصر وصان أمة تكالبت عليها كلاب العالم من بعد عب الناصر فبعثروها وأذلوها وأهدروها وجعلوها في أزيالهم وضمن جواريهم ولا حافز لزعمائها زعامة الأمة إلا بالتلويح بتدعيم عروشهم والتهديد بقطعها .

أقول الحق عزيزي القارئ الكريم : ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة:٣٢] فعبد الناصر الإنسان والزعيم له أخطاء فليسامحه الله عليها فهي ضئيلة مقابل الإنجازات .

ولنعود الآن إلى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م إلى المضادات والمعوقات والمعرقلات المقاومة للثورة وتشكل في مضمونها الداخلي والخارجي ثورة مضادة تعمل جاهدة ومتآزرة على قتل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وهزيمتها والرجوع بالبلاد والعباد إلى الخلف المظلم المحيق والماحق لكل خير وتقدم وازدهار وعزة وكرامة (لمصر) .. التي ظلمت كثيرًا ولن يتركها الظالمون أبدًا في حالها لموقعها وجمالها وسحرها ومواردها المتدفقة بإذن الله ..

وتذكر أن التباطؤ والتردد والهدوء المنافي للثورة من قبل (المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية) بالإضافة إلى المحاكمة العبثية ذات الفصول المملة المعادة المستفزة لصبر الصابرين الذين كثيرًا جدًا من الهم والغم والحزن الشديدين جراء الكبت والحرمان والإذلال وتفريغ المصريين من أرواحهم التي كانت دائمًا وثابة في تلاحم اجتماعي رائع جميل يحسدهم عليه الأعداء المتربصون.

ولا أدري لماذا يترك (المجلس العسكري) بحجة أنه لن يتدخل في أعمال القضاء مسلسل محاكمة النظام مبارك وولديه وحولهم وقوتهم العادلي ومساعديه ومنسق الأموال ومنميها ومنسق الاندماج المباركي اليهودي (حسين سالم) لماذا يترك المجلس الأعلى وهو الأمين الوحيد التي أقامته الأقدار وهو راشي على ثورة كل المصريين لماذا مسلسل المحاكمة يسير على ضوء جريمة جنائية واحدة وهي قتل المصريين في الثورة ويجتهد المحامون الأفذاذ للجنوح بها نحو البراءة وقد يكون ...

ولا يا سادتي السيد «مبارك» والسيدين ولديه والسيد العادلي والسادة مساعديه ومعهم بقية المسجونين أحمد ، صفوت الشريف وزكريا عزمي ، وسرور ، ونظيف ، وبطرس غالي ، والفقي .. وغيرهم وهم نظام سياسي أدى بفكره وعناده عليه وتمسكه سياسات كلها ادت إلى تأخ مصر وإذلال مصر وبعد إضعافها وجعلوها في أزيال الدول ، وهم الذين عذبوا وقهروا أو أذلوا وحرموا المصريين واسترهبوهم واستعبدوهم واستغلوهم على كل مستويات الاستغلال (نشرت الصحف عمايل الشريف من بنات مصر الأحرار وكذلك ما كان يدور في القصر على يد زبانية الفرفشة والمتعة الحرام) . هكذا حتى الاستغلال الجنسي بعد الاستغلال المادي .. وسيكون سكوت المجلس العسكري باعتباره أمين قدري على ثورة المصريين وأية تصديقات على أحكام لا ترضي ولو الحد الأدنى من مطالب الشعب سيكون عليه مواجهة شكوك وسوء ظنون المصريين وعدم تصديقهم على مجلسهم الأعلى وحينها لم يكن لأحد الحق في الاعتراض ولا في التهدئة وليحمي الله مصر وليوفق مجلسها العسكري حتى يسلم المسئولية لصاحب النصيب وصاحب القدر القاسي والبلاء الشديد .. كل هذا هو من معوقات ومعرقلات الثورة وكلها هي من.. نصيب «المجلس الأعلى للقوات المسلحة » .

وثمة مضادات ومعوقات ومعرقلات ومقدمات تصل إلى الحرب المعلنة والغير معلنة ضد ثورة الشعب ٢٥ يناير ٢٠١١م .. أخرى خطيرة وفعالة وغير هادئة مستمرة بقوة وطول نفس وعزيمة وإصرار تورد منها الآتي :

«الولايات المتحدة الأمريكية » صاحبة الرأي على لسان بوش الابن : من لم يكن معنا فهو ضدنا والثورة والثورات دائمًا طبيعتها الاستقلال ورفض التبعية كذلك .

«الولايات المتحدة » صاحبة الرأي على لسان ريتشارد نيكسون » الرئيس الأمريكي الأسبق على الولايات المتحدة الأمريكية أن تنتصر لأهدافها حول العالم وفي الشرق الأوسط بالذات بلا حرب أي التكاليف المالية كلها بل والتكاليف البشرية لابد أن تكون من الشعوب المستهدفة نفسها وجاء ذلك التصريح والبوح به في كتاب نيكسون عام ١٩٩٩ م .. «نصر بلا حرب» والذي كتبه في أواخر عقد الثمانينيات من القرن الماضي .

و«الولايات المتحدة الأمريكية » صاحبة الرأي الذي يقول بالفوضى الخلاقة التي تأتي بأنظمة بل عملية لها تنفذ أهدافها دون مناقشة أمثال الأنظمة العربية التي قامت عليها الثورات العربية الأصلية وأنظمة عربية أخرى لم يصيبها الإعصار حتى الآن لتجرسمها في تغطية غربية مالية عظيمة فهل تسكت ممكن الولايات المتحدة عن ثورة تعمل بجد وإخلاص وبحرية نحو التقدم والازدهار الاقتصادي والديمقراطي الصحيح والتألق الاجتماعي الواعي المنتمي لأصالة وعروبته وتاريخيه لا لن تسكت هي حاولت وتحاول وستحاول بكل ما أوتيت من قوة وهي قوى خطيرة منجزة لأهدافها ومعها من ..؟؟ معها أذيالها وتابعيها ومستخدميها الذين هزاتهم بالقبضة الحديدية من الدول العربية الانهزامية المستسلمة .

ومعها في كل بلد عربي عيون وعملاء وجواسيس أفراد مبعثرين أو

هيئات مجتمعية في هيكل اجتماعي معلن مثل الجمعيات الأهلية المدنية والي تتولاها من الألف إلى الياء إدارة وتمويل ضخم ووضع برامج معلنة عادية وبرامج غير معلنة خطيرة التوجه والأهداف ستصب في بوتقة الإستراتيجية الأمريكية المتبنية لإسرائيل في علاقة عاطفية أزلية كما أورد «ريتشادر نيكسون» في كتابه السابق المشار إليه وفعلا وضح بجلاء والشكوك أصبحت يقينًا بخصوص جمعيات العمل المدني في مصر ووضحت توجهاتها وأهدافها نحو وأد الثورة بل وقتل المصريين مند اخل أحشائها وتدفع « الولايات المتحدة الأمريكية » الآن بعامل المعونة المهينة المشينة التي تعود عليها كلاب النظام السابق التهموها بنهم وشوهوا صورة مصر الطاهرة بها و «الولايات المتحدة الأمريكية » بجلال قدرها لم تستطيع لغطرسة القوة والامتلاك ، أن تتصور مصر والمصريين الشرفاء ومن ثم هم الأحرار بعد ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م .. التي فجرها كل شعب مصر .

و«الولايات المتحدة الأمريكية» التي هو العدو الدائم لمصر والدول العربية جميعها ما عدا دولاً بطت مصيرها بفلكها لظروف العرش والتوريث والجبن والضعف السياسي «الولايات المتحدة » هذه وهي تمارس العداوة والأطماع ضد الدول العربية والإسلامية أيضًا تلبس ثياب مفضوحة للصداقة الماكرة ولزوم التقدم نحو حريات كاملة وديمقراطية مشوهة المهم أن تكون الحريات الممنوحة والديمقراطية المرسومة من باطن « الولايات المتحدة الأمريكية » وبأمرها لأهدافها وإستراتجيتها الغير معلنة .

«الولايات المتحدة الأمريكية هذه هي القاتلة على لسان «ريتشارد نيكسون» الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية في كتابه عام ١٩٩٩م .. «نصر بلا حرب» قال : إذا كان بترول الخليج هو الدم الذي خرج يضخ فيقلب الولايات المتحدة فإن الخليج والبحر وطبعًا قناة السويس هم الشريان الذي يجب أن يجري فيهم الدم بسهولة طبعًا ويسر ..

ولا يمكن للولايات أن تغفل أهمية قناة السويس المصرية إذا لابد من وجود حكومة عملية وتابعة ومطيعة جدًا لها في مصر وكان مبارك النظام هو النموذج المطلوب تمامًا فلا يمكن أن تكون الولايات المتحدة راضية عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م وستقاومها بشدة وبكل طرق تجيدها وكان آخرها هي التمويل المفضوح لجمعيات العمل المدني المرخصة والغير مرخصة في «مصر » لضرب الثورة في مقتل والخروج بنظام مبارك أو نظام تصنعه هي بديلا عنه . ولكن الحمد لله قواتنا المسلحة وعب مصر بقيادة «المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية» منتهون .

جيدًا للمؤامرات وكان الله في عون مجلسنا الأعلى المحترم بإخلاصه ولقد فعل المجلس الأعلى من الأمور المهمة التاريخية غير ما ذكرناه سابقًا والحق والحقيقة سيذكرها التاريخ بأحرف من نور واحترامًا وقد أخرج المستضعفون في الأرض . أرض مصر لمدد طويلة من غياهب السجون فأخرجهم المجلس الأعلى بجرأة وبقوة أثلجت صدور المخلصين الأمناء فلقد أخرج الإخوان المسلمين والإخوان السلفيين والإخوان الجماعات الإسلامية .

بل سمح لهم بتكوين أحزاب تجمع أفكارهم علنية وبقوة لهم بمباشرة جميع حقوقهم وها هم الآن أغلبية البرلمان النقي النظيف لأول مرة منذ عدة عقود قتل فيها من قتل وسجن فيها من سجن وعذب من عذب .. وكبت مع الشعب المصري كله في أنفاسه .

وفعل المجلس الأعلى الأفاعيل عندما أطلق الحريات التي كانت مغلولة أطلقها من عنانها أو عقالها وإلى أوسع مدى انظروا إلى الاحتجاجات والاعتصامات والتظاهرات العنيفة المطالبة الفئوية التي لا تعد ونال المجلس الأعلى من جراء احتفاءه من النقد القوي المثبط من جميع الأفراد ومن جميع التجمعات رحابة صدر المجلس الأعلى وعزمه على مصره العزيزة لكانت له قوة يضرب بها بدون هوادة ولكن لعلمه اليقيني بمؤامرات داخلية وخارجية أحكيت وتحاك بهدف ضرب مصر الحبيبة .

كان الله في عون مجلسنا العسكري حتى يسلم الأمانة بسلام وكان فيعون شعب مصر الأصيل والذي قد فقد صبره جزئيًا و هذا ليس من أحداث ومعطيات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م .. ولكن من تراكمات من الخمسة وثلاثين عامًا من ضرب الشعب في المليان وعلى جميع الأصعدة والمجالات ولكن دعائي لشعب مصر الحبيب بالصبر والتروي العاقل وتغليب سلامة مصر ورفعتها على رغبات ونزوات ضئيلة لا تقدم ولا تأخر .. وحتمًا هم سيندمون على ان تمادوا في الأهداف الشخصية الضيقة لتنفيذها والخروج لمكسب ضئيل شخصي أو عقائدي أو حزبي عندما لا قدر الله تجتاح هدير خيارة مصر العاني .

«إسرائيل ما إسرائيل ».. ؟ هي صاحبة الصراع التاريخي المرير في العقيدة الأهم لإسرائيل والثانوية للعرب والصراع السياسي الفكري والعسكري والاقتصادي والإعلامي .. ويخدموهم الصراع المخابراتي .. إسرائيل هي صاحبة كل هذه الصراعات التاريخية المريرة مع العرب وطبعًا في المقدمة مع «مصر» فهل ترضى إسرائيل بثورة يعز فيها شعب مصر وتتجه بقيادة حرة قوية نحو لا أقول لفناء إسرائيل ولكن في الحد الأدنى «نحو الحماية الوطنية » من غول ونهم الحقد والدم الذي يجب أن يراق من العرب المسلمين .

إسرائيل هي صاحبة العقيدة بأنهم (هم شعب الله المختار) و هي صاحبة العقدية الصهيونية والتي ربطوها بالعقيدة الدينية و هي أن إسرائيل الكبرى (من النيل غربًا إلى الفرات شرقًا) وهب جدلاً لا قدر الله ممات مصر هل لو تم لإسرائيل حتى النيل غربًا هل أنت لا تعبر النيل إلى الغرب منه حيث الأهرامات الإسرائيلية اليهودية والتي بناها أجدادهم بني إسرائيل بتسخير فرعون مصر الظالم كما يشيعون بالباطل هذه الشبهة .. ؟؟

وهل إسرائيل ستتنازل طواعية وجدعنةً عن ساحل البحر الأحمر الشرقي في المملكة العربية السعودية وهي التي تدفع تاريخنا حتمية وصولها إلى المدينة المنورة حيث أرض الأجداد التي أجلاهم منها رسول اله العالم والإسلام
 ...؟؟

لا يا سادة أفيقوا فلا هذا ولا هذا ولا هذا .. يمكن لإسرائيل المغالية والمادية والمتعصبة دينيًا بعنف ولأرض إسرائيل الكبرى التي هي من صلب الدين الصحيح عندهم .. لا سامح الله مبارك ومعه أركان نظامه الذين طبعوا مع إسرائيل التطبيع المهين لكرامة وعزة ومنعه مصر .. بل راحوا بقوة وبسرعة يبناء شراكة اقتصادية عاتية التأسيس معها بل العلاقات الدبلوماسية والسياسية . والله حتى العسكرية فما تلك المناورات العسكرية الأمريكية التي هي إسرائيلية طبعًا من الكيان الإسرائيلي .. ؟؟

ثم ما هؤلاء الشهداء على الحدود ولم يهتز في جسد النظام عصب بل كان الرجاء دائمًا من نظام مبارك لعدم التكرار مستقبلاً ويكرر مستقبلاً فالهدوء ولا يسمح مبارك بزعزعة الاستقرار وتصدير كل شيء إلى إسرائيل والغاز المجاني والتواجد .

الإسرائيلي اليهود المكثف في سيناء بل وفي كل مصر أليسوا شركائنا الاقتصاديين ثم راح الإعلام المباركي الشريفي الفقي النظيفي وبسياسات جمال وعز وراح الإعلام يطبع العقول المصرية المغلوبة على أمرها ويعدها بأن تقبل الصديق طرف السلام السامي كبديل عن كل الدول العربية الخسيسة والتي لا ترضى لمصر التقدم والريادة هكذا أشاع نظام «مبارك» وما معنى أن الصديق المقرب جدًا لمبارك (حسين سالم) والوسيط لمبارك داخل الكيان الاقتصادي والسياسي لإسرائيل ما معنى أن يكون بطل و هب الكيان الإسرائيلي الغاز شبه مجاني ..؟

وما معنى أن السيد / حسين سالم . لا سيادة ولا سالم وفساده أبدًا .. ما معنى أنه متزوج من يهودية هي عضوة في الموساد الإسرائيلي .. ؟؟

وما كل هذه الجنسيات الإسرائيلية والأجنبية الأخرى التي حملها حسين سالم..؟؟

لا معنى عندي وعلى قدري إلا أن مبارك لم يكن رجل أمريكا الأول في المنطقة بل هو الحليف الاقتصادي والسياسي والعسكري لإسرائيل و هذه الرؤية الشخصية و قد يشاركني فيها الكثيرون لم تكن خيالاً بل هي واقع ووقائع جسدتها ورسختها عقول مفكرون متطلعون والإعلام المتحرر بعد الثورة .

إذن والحال هكذا فليحاكم حسني مبارك .. وأعوانه بتهمة خيانة هذا الوطن . ولا يجب الاكتفاء بالتهمة الثانية برغم استماته المحاميين عنهم وهي تهمة قتل الثوار المصريين الشرفاء المصريين المظلومين أحياءًا وأمواتًا .

إن هذا سيعزز الثقة بين الشعب وقيادته المسلحة وينميها و بدون هذا ستكون هذه الثقة محل مراجعة خاصة وأن الشعب يولي مبررات ثورية وأهدافها عناية فائقة وإحاطة كاملة بالأهداف .

وعلى ذلك فلابد أن تكون إسرائيل المعرقل والمعوق القوي والضارب المنجز والمضاد الواضح لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

فهي قد فقدت رجلها الهام المبارك لكل تطلعاتها وهي في نفس الوقت لا تضمن مع هذه الثورة أملاً في صناعة رجل آخر بديلها وكل شواهد خطوات الثورة لا تبشرها بخير ..

وتذهب الولايات المتحدة الأمريكية دائمًا وكديدن الإنجليز ذوات الجنس السكسوني على أسلوب التقسيمات والتفرقة بين الدول والشعوب الفريسة لهدف الاستعمال السهل للشعوب المغلوبة والاستغلال لمقدراتها فأصل الأمريكيين هم الإنجليز السكوسنين ذوي سياسية المبدأ الاستعماري الشهير (فرق تسد) ذهبوا إلى الجزيرة الأمريكية الشمالية بعد الكشوف الجغرافية في القرن الثامن عشر ..ولم تكف الولايات المتحدة ولن إذا عن عمل فتن في البلاد المرغوبة والمقصودة فهي تتوقف عن طريق المصريين المتعصبيين في الخارج وفي الداخل أيضًا عن طريق جمعيات المجتمع المدني باتصالاتها السرية العالمية عن طريق إغداق المال الكثير وبسخاء وتعمل مخابراتها ومعها موساد إسرائيل بضراوة وباستمرارية مصرة على إنقاذ مروع تقسيم الحبيبة الجميلة مصر إلى جزئيات صغيرة على أساس العقيدة مرة وعلى أساس أنماط مجتمع مصر المتباينة ولكنها متماسكة حتى الآن بحكم الصلات الاجتماعية الكريمة والفريدة في العالم للمصريين مرة أخرى وطبعًا تريد أن تستغل في أسرع وقت وبقوة حالة عدم الاستقرار الأمني والسياسي في مصر بعد ثورة حرموها لعقود طويلة فكان تناولهم لهذه الجرعة من حريات غير طبيعي وهذا كل ما في الأمر «فالولايات المتحدة الأمريكية» تعلم أن مصر سوف ويحب ريها لها سوف تجتاز المرحلة ويتكون كما كانت قبل خمسين وثلاثين عامًا . زعيمة العالم الحر ورائدة النهضة في محيطها العربي والشرق أوسطي ولهذا لم ولن تتوقف الولايات المتحدة الأمريكية ومعها إسرائيل عن محاولات ضرب الثورة المصرية بثورة مضادة تعمل على إخراجها إلى حيز الوجود بأي سبب وهي طبعًا ولا شك ستسابق الزمن من قبل استقرار ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

وقبل الإتيان بثمارها كاملة غير منقوصة .. فهل بلغت مع الفاهمين بإذن الله .. اللهم فاشهد إذا إسرائيل وأمريكا معوقات ، ومعرقلات ، ومعطلات ، ومضادات، لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م المباركة من الله فهل ثمة أخرى في هذا المجال الخطر الواعر لثورتنا .. نعم بلا شك وسيتضح ذلك من حواري مع أحد الأصدقاء الأحباب عندما سألني هذا السؤال ..

من يدمر ويخرب في مصر الآن ..؟؟

وكان سؤاله عام يريد أن يعرف افجابة ويحددها مع كل المصريين الشرفاء الحيارى .. وكان سؤال الصديق ذلك في شهر يناير ٢٠١٢م.. وإبان أحداث محيط وزارة الداخلية وأحداث شارع محمد محمود ولم نكن أنا ولا هو ندري غيبًا عندما وقعت أحداث بورسعيد الحزينة عقب مباراة لكرة القدم فزادت الطينة بلة » .

قلت للصديق المهموم مثلي في محاولة للإجابة على سؤاله ولم أكن مسلحًا بدارية أهل الاطلاع إلا بسلاح التأمل المتعقل للأحدث وبسلاح آخر هام جدًا وهو «الحيادية » عند استخلاص الحقائق كما تعودت في حياتي

وبسلاح ثالث أكثر أهمية وأكثر فاعلية وهو استخلاص القاسم المشترك من بين جميع الآراء مع جميع الأحداث ذات الصلة وقلبي ينبض حبًا جمًا لمصر مع كل المحبين لها وهم كثيرون جدًا بدرجة أذهلت وبعد المفاجأة (مبارك وزمرته) .. قلت لصديقي : صاحب السؤال العام اقترح أن يكون السؤال سؤالين وكأنني أريد أن أعطي لنفسي مساحة أكبر للحديث ...

السؤال الأول : من هم الذين يدمرون في مصر ويخربون ؟

السؤال الثاني : من هم المتواجدون في ميدان التحرير ؟

فوافق فشرعت اجتهد ومعي أسلحتي الثلاثة السابقة فقلت : أعتقد للإجابة عن السؤال الأول : أن المخربين المدمرين لمصر « هم ثلاث تكوينات ولا يهم أن يكون بينهم سابق معرفة إلا المصلحة مع نظام مبارك البائد واتفاقهم على عرقلة وتعويق وتعطيل المد الثوري البغيض لنفوسهم الخبيثة . ويطمعون في قوة مضادة ترجع البلد إلى حالة هم كانوا فيها أصحاب العزوة والعزة والامتلاك العالي فيها على أقليتهم في شعب مصر الحر الشريف والذي ظلم بقدر كرامته وعزته .

أستطيع أن أقول :

هم ثلاثة تكوينات أراها من خلال الواقع الذي نحياه وهم حسب الخطورة وقوة التأثير .

الأول : هم من كانوا القيادة والطليعة السياسية من قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ .. وكذلك كل المستويات التالية : (التنظيمية – من أعضاء عاملين في حزبهم الوطني البائد ومعهم المضافين ضمنيًا إليهم أو إلى كل واحد منهم لامتيازات كانوا يحصلون عليها فهم تابعون المصلحة .. لا سياسة لهم ولا اختيار خرقاء العقل ضعفاء الإرادة بلداء الحس وهم وحوش كاسرة لا تشبع تركتهم قيادتهم إلى السجون بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وبقوا هم يحلمون لماذا لا يكونون هم أيضًا ثورة مضادة تعيد لهم مكانتهم المفقودة ويخدمون سادتهم المكبلين في الأغلال .. وهي إذن أحلام يقظة عاشوا فيها جميعًا ولا زالوا يحلمون ونسوا في هوجه ورحمة المحمومة أنهم قليلون ضد شعب كامل انطلق ولن يتوقف أبدًا بعد أن ذاق حلاوة الحرية .. وطعم العدالة ونسوا وتناسوا أنهم مكروهون من الله ومكروهون من طوب الأرض التي ستشهد ضدهم يوم القيامة .

الثاني : والعياذ بالله من أن يعودوا . هم قيادات كانت آلهة تحكم مصر بأسرها ومعهم مرتزقة من البلطجية يقبضون إما مالاً .. لا يسد رمقهم في وقت لم يعطي فيه شعب مصر شيئًا أو هم يفعلون ما يؤمرون نظير أمنًا وأمانًا لهم ولمن يهمهم أمرهم أسموهم مرشدين ولكن الاسم الأوفى لهم بلطجية . وأقصد بطبيعة الأمر أمن الدولة السابق والتي اختلفت الدولة في مفهومهم إلى امن حفنة من الرجال ألهتهم أنفسهم ولم يسمعوا يومًا الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ

شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٠] . ، صدق الله العظيم فلم يوردوها في خطابات الرئيس السابق في ليالي القدر التي كانوا يدونها له ..

الثالث: التكوين الذي يدمر ويخرب في مصر وهم أخوة أعزاء لنا في الوطن نحبهم ويحبوننا أيضًا ولتكن لتغريبهم عن الوطن بأجسادهم أو لتغرب بعضهم في الوطن بفكره وجراء هذا وذاك اتصالهم أو إغراقهم بأفكار خبيثة ماكرة من أعداء مصر .. مصر المسلمة والمسيحية على السواء غسلوا عقولهم بأدوات مكذوبة هادفة مثل حريات الأقلية المفقودة وأن مصر أرضًا لهذه الأقلية اغتصبها منهم المسلمون ومن حق المسحيين إرجاعها وأن كل العالم الحر سيقف معهم حتى نيل حريتهم المفقودة واسترداد أرضهم المسلوبة هؤلاء هم اخوة أعزاء لنا .. نحبهم من قديم ويحبوننا .. ليس كل المسحيين ولكن فقط الذين شربوا من أفكار أعداء مصر في الخارج دون التروي والمراجعة في ظروف قلقة يعيشونها في الخارج أو لظروف صعبة يعيشوها معهم الأخوة المسلمون في الداخل غير أذهم رأوها في ضدهم وحدهم فقط .

ولسوف تستمر القنوات الفضائية الإعلامية المغرضة تخريب مصر ثم سريعًا والخطوة الثانية والخفية عندهم هي تدمير مصر وعلى أنقاضها ترسم خريطة دويلات صغيرة سهلة البلع والهضم من الأسد الرابض في عرينه وكل الوحوش التي دونه هم له خدم لأعداء هذه الوجبة .

ولسوف تستمر الصحف الإعلامية الملونة المغرضة وغرضها كغرض القنوات السابقة والسؤال ما هي أدوات هذه وتلك لتنفيذ ذلك المخطط الموضوع فعلاً ؟؟ طبعًا الأداء الهام هي هذه الجموع من الشباب المتعصب تعصب أعمى جاهلاً لدينه فلم يفهموه جوهريًا وجوهر أي دور صحيح هو عمارة الأرض بحب الإسلام وتعاون بين البشر مع احترام الحريات والخصوصيات ومراعاة الروابط المقدسة بين الله –سبحانه وتعالى – وبين خلقه ولم ولن تكف وسائل الإعلام بأنواعها أبدًا على أن تعزفه مع باقي مفردات السيمفونية والتي سيأتي – إن شاء الله – باقي مفرداتها في حينها وعند الانتقال إلى الفقرة الخاصة بها بالفقرات معوقات ومعرقلات ومضادات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ، أما الآن وقد ظهرت مفردة أخرى من مفردات هذه السيمفونية المدمرة والمخربة لمصر ظهرت الآن ونحن في آخر شهر فبراير ٢٠١٢م .. هذه المفردة هي فعاليات وتفعيلات وممارسات الجمعيات التي كنا نظنها أهلية مدية خالصة لوجه الله في عمل الخير وإذا بها تكشف عن وجهها الحقيقي وهو أنها نظام دولي سياسي يخدم إستراتجية دولية هدفها كما أسلفنا تخريب مصر وتدميرها وتقسيمها وبلعها وهضمها واستغلت اسمها في التخفي واستغلت روادها الخونة الكبار في التنظيم واستغلت انشغال الدولة التي تريد أن تتبلور وأمامها عقبات واستغلت بهتان نظام الأمن الذي أسس على قواعد صلبة ومتماسكة قبل الثورة ثم حدث تقنيته وجاري إعادة بناء جهاز شرطة على اسس الثورة الشرعية واستغلت الجمعيات الشباب المتعصب لدينه المغلوط لديه أو المتعصب لقيادته الخاصة والتي تعمل منفردة الآن كل على حدة أو الشباب المتعصب لفكرة أدخلتها

و سائل الإ علام المغر ضة وأحلتها سبل مخابرات معتدية بسبلها المختلفة ومنها العملاء والجاوسيس . وأستغلت الجمعيات التي أسموها أهلية أو مدنية كلاً من بهتان الأمن والشباب المتعصب الجاهل واستغلت انشغال الدولة التي تريد أن تتكون واستغلت المسالمين أصحاب النيات الطيبة المصريين المحبين لوطنهم واستغلوها هي (أي الجمعيات) عملاء وجواسيس ونظاميون الدلو المعتدية الطامعة بقوة في أهدافهم الخبيثة ويعمل ويسابق الزمن وبأموال طائلة أغدقت على أدوات التنفيذ قالوا أنهم استعاضوها من المنح المقدمة التي كانت تذل مصر مع النظام البائد وأضع نفسي برضاه تام وحب حقيقي راسخ في معسكر الإخوان المسيحيين لأقول : أن أخوة أعزاء لنا في الوطن من المسلمين منهم متعصبين أيضًا لا يفهمون دينهم الحنيف هم وبدون أن يدروا وبحسن نية مبني على جهل هم ضمن معاول الهدم لمصر ليلتهما الأسد المنتظر في عرينه .. ولكن ما أخشاه أن يكونوا الأول المتعصبون من مسيحيين يراهنون على الأجنبي ليقدم لهم مصر المفقودة على طبق من ذهب وأخشى من أن يكون الأخوة الآخرون من المتعصبين المسلمين المندفعين بجهل لدينهم الحنيف أن يكونوا مساعدون دون أن يدروا للأخوة المسحيين في التمادي في معايشة ما ذهب إليه تعصبهم ربما البعض منهم للاستقواء بالعدو المشترك الذي لا يريد هؤلاء ولا هؤلاء هو فقط لا يريد إلا لنفسيه ونظامه وقوميته إلا مصر خالصة من أبنائها موقعًا وتاريخا ورياده ومقدرات يريد أن يضفها إلى رصيده المادي الاستعماري لنا في الشرق ..

فيا مصرين جميعًا أخ بسيط في كل إمكانياته ولكنه ثري ضمن أثرياء الوطنية أحب مصرنا وهي مصرنا جميعًا أقول لكم إن مصر جميلة الجميلات وحلوة الحلوات ورائعة والروائع عريقة الأصل والمنبع كريمة العنصر دافئة الأحضان حنانه القلب باعثة النور لكل الدنيا حتى باريس والغرب أصل نورهم وثقافتهم من أمكم مصر ولكن عطلو ها وعرقلو ها وكيلوها بالفتن والدسائس فالله رب عيسي ورب محمد وربنا جميعًا في مصر الأم والبداية والنهاية للداني والقاضي حتى العالق فيها له فيها أمان أميطوا دواعي التعصب واللجوء إليه وأرى أن دواعي هذا كله هي مشاكل فردية في الأصل تراكمت في الأنفس جراء ظروف قاسية على الجميع على مدة عقودًا كثيرة يرى عددها كل واحد حسب ظروفه وأنا آراها خمسة وثلاثين عامًا من الآن وإلى الخلف تراكمت هذه المشاكل حتى أصبحت عقد نفسية عند ضعاف الدين الحقيقي المسيحي والمسلم وضعاف الحب للوطن والانتماء إليه هذا الوطن الذي هو البوتقة التي انصهرت فيها عناصر مصر فرأوها كما يخيل إليهم أن راحتهم النفسية مع العدو والذي يريد ثياب الصديق والحامي لكل أقلية أو لكل طامع في عرش أو عابد العملات النقدية وما ذلك بالنسبة للعدو المشترك إلا كورقة يدخل بها لهدفه الاستراتيجي وهو المزيد من الأرض والموارد وإلى المزيد من العملاء والخدم لأهدافه ، نعم هي الأنانية في أعلى معنى لها وكلنها مأججة بالأسلحة الحديثة التي هي العصا ومأججة بالأموال الغزيرة المبرمجة والتي هي الجزرة .

انتباه انتباه : يها المصريون جميعًا فالخطر حادق ومتمكن من جميع

أرواحنا ولنضع في روعنا أن أية مشكلة أو حتى مشاكل بين مصري (أ) ومصري (ب) توجد مشاكل هناك أيضًا لا تعد ولا تحصى بين مصر (أ ، ١) ومصري أ، ٢) وكذلك بين مصري (ب١) ومصري (ب٢) . ..

اللهم قد بلغت ضمن المبلغين المخلصين اللهم فاشهد ..

وأعود الآن إلى صديقي العزيز والذي حاورني بسؤال : من يعمل الآن على تخريب مصر وتدميرها ؟

وكما قلت سابقًا اتفقت معه على جعل السؤال سؤالين الأول من يعمل الآن (في أوائل يناير ٢٠١٢) على تخريب مصر وتدميرها ؟ والسؤال الثاني من هم الموجودون الآن أيضًا في ميدان التحرير ؟ وكانت إجابتي عن السؤال أول هو ما قلته عن الثلاثة تكوينات أرجو مراجعتها وأضف الآن بثقة ويقين يدعمها الواقع نعيشه الآن وهو الأخطر والفتاك في يد المخربين والمدمرين لمصر الأول وهو جهل وتفاهة وعدم بصيرة وعدم فهم ، وفهم مغلوط لمعنى الوطنية ذلك لعدد لأجعله الله كثيرًا من الأخوة المصريين عمومًا هذا الجهل ظلام وغمة للعيون ، ثم للعقول وهذه التفاهة هي روى باهتة ليحر الشيطان وتلك البصيرة المران عليها والفهم المغلوط لمعنى الوطنية جعل الوطنية في مهب الرياح لدرجة أن أحدًا قد يفهم الوطنية بأنها حكرًا لنزواته وشهواته المحمومة طبعًا أورثهم ذلك كله تاريخ طويل رزخوا فيه تحت حكم أجنبي أناني وحصل على مطالب أنانيته أو على بعضها لأن الأناني لا ينتهي أبدًا وحصل على مطالب أو بعضها بنظام ديكتاتوري وبين يديه الحديد والنار ثم حتى الحكام أو أولياء الأمور الغير المخصلين لله والوطن من أبناءه في النسب أعدائه بالمطامع والنهم وتفريد وتقديس الذات وقواتهم هم أيضًا درجوا على استمرارية ما ذهب إليه المحتل الجذبي من قبلهم وهو لبأن الأمة الجاهلة أساس قيادة من الأمة المتعلمة (وانظروا الحال التعليم في مصر على مدى الخمس والثلاثين عامًا مضت حتى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م) وأبتعد عز يزي القارئ الكريم عن جحيم موطايس الأفكار التالية المتوالية والمترادفة أيضًا حتى أجيب بقدر إمكاني الذي أفقت فيه مع صديقي العزيز الذي حاورته وهو : ومن في ميدان التحرير الآن (في أوائل يناير ٢٠١٢ وما بعده) . قلت له هذه هي الإجابة : أن الذين يتواجدون في التحرير الآن الثلاث تكوينات التي أسلفناها في إجابتنا عن السؤال الأول بالإضافة إلى تكوين رابع وهو الثوار الحقيقيون المسالمون المخلصون لثورتهم ولأمهم مصر والذين لهم مطالب ثورية مشروعة .. وهم كانوا في بداية الثورة الأغلبية الكاسحة ثم يفعل ما أوردناه من معوقات ومعرقلات ومعطلات ومضادات أو أجمالاً (الثورة المضادة) بفعل ذلك أخشى أن يكون ظني صحيحًا بأن هؤلاء المخلصين لله ولمصرهم ولثورتهم والمسالمين فيه قد أصبحوا في طريقهم إلى أن يكونوا أقلية يحافظوا على ثورتهم ولكن البطء والتردد والحيرة والمقاومات الضعيفة منهم ومن قيادة الثورة أو قيادات الثورة ستجعلهم (هؤلاء مخلصين) وكأنهم أقلية وهذا هو الخطر الأعظم على ثورتنا ثورة المظلومين المحرومين الجياع ..

كتبنا وكل الشعب على مدى خمسة وثلاثين عامًا ولا أقول ثلاثين عامًا

كما فهمها البسطاء وأصر على ذلك بقوة وإصرار دعامته أن الأعوام الخمسة من ١٩٧٥ م وحتي ١٩٨١ م أو حتى اغتيال الرئيس السادات كانت أعوام مستعجلة بسرعة للتمهيد القوي المؤجج بأمن عقيدته إرساء ودعم النظام والقوة الممهد للنظام بخدعة منم رجال لا يعنيهم من أمر الحكم إلا أنا والأنا اكبر في المال والترف المتطرف بشدة وبعدوانية وبتمثيل رائع أملته الإمكانيات الهائبة بتمييز رائع لرجال دولة ملهمين .

قلنا في أول السطر كتبنا وكانت ثمة تنفسيات من بعض الرجال الأحرار أو على هيئة نقد مكني أو على هيئة رأي كأنه في المجال الذي يريدونه أو على هيئة نصيحة من الرجال المسالمين .

وكنت بعون الله وبضمير أقول دائمًا وبأي شيء أراه مناسبًا طبعًا مع الاحتراس الشديد فبين زملائي مرشدين وفي المواصلات مخبرين أو مستسلمين يجاملون بقوة من قوة الأمن وفي أهلي وجيراني من يهددني بالتأديب على أساس أنه يعرف واحد من المرشدين أو في أفضل أحواله يعرف عسكري مخبر .

كتبنا فكرًا وشعورًا وإحساسًا وهي من الله حتى وهي خالصة لله وللوطن وكتبنا قولاً وكتبنا مشاركة إلا بشرط التهليل للنظام والإرشاد له وألا يتحول أحد إلى العلا من المكارم وقدر الله لهذا الشعب المقتول بكل سلاح ممكن معنوي أو أدبي أو مادي وفي لقمة العيش أن يثور بقوة ويخرج عن طوره وقدر الله له جيشًا بلا شك عظيم استطاع أن يعبر عقدة سيطرة راس النظام على كل شيء بما فيها الجيش نفسه ولكن كانت وطنية قيادته الرائعة أكبر من مخاوف المغامرة وسقطات مشاركة النظام على مدى عمره الطويل وأقول فموقف الأبطال بقوة وبعقلانية خدعت النظام القوي أرى أن ذلك سيشفع لقيادته تجاوزات مشاركات بغير قصد أو حتى بقصد لصيق النظام البائد فلقيادة جيش مصر البطل دائمًا كل حب وكل تقدير وكل سلام أدعو إلى تسليم السلطة كما وعد ويقيني أن وعد هؤلاء الأبطال الكرماء نافذ .

ويسأل سائل ربما يكون مؤكدًا ويقول : لماذا كل هذا التمديح والترسيخ والتأصيل لجماعة الإخوان المسلمين وقد قرأت لك ما نشرته أخبار سوهاج وفيه تمديح وترسيخ وتأصيل لجمال عبد الناصر بل جعلته الزعيم الأول بل وكأنه الزعيم الأوحد ؟

هو هذا السائل أو غيره ربما يرون فيما كتبت نفاقًا أو اللعب على كل الأوتار حتى الأوتار المتضادة وللسائل إن قصد ذلك أو قصده غيره كل العذر ذلك لأن في مصر بلدنا الحبيب أعتدنا أن نكون متعصبين لنادي رياضي ضد نادي آخر بقوة تصل إلى العنف المتبادل أو متعصبين لفكر ضد فكر ولقد عانينا مرًا وحنظلاً من التعصب للأديان من فئة هي في الواقع ليست قليلة وتعصبيًا دموي لحزب ضد حزب بل وصل العراك والصراع على رجل معروف له رأي ضد رجل معروف آخر له رأي مغاير .

وهذه هي آفة العمل السياسي والاجتماعي في مصر العزيزة ولو وفقنا الله في النظر إلى سلوكيات دول متقدمة أو حتى في سلوكيات دول شريكة لنا

في الذمو لنجد أن الناس هناك يتناولون اختلافاتهم في كل مجال بروح رياضية عالية تبني ولا تهدم تلملم ولا تبعثر القوى الوطنية تقدم ولا تؤخر .

وبداية أو القول : بأنه ليست من الضروري أن إذا كرهت شخصًا أو فكرًا ما أن أحب شخصًا ما أو العكس بالعكس فقد يكون في شخص ما أو فكر مبادئ ورؤى هي تجد صدى قوي عند قناعة نفسي مع وجود مبادئ أرؤى لا تروقني فيه هذا في الشخص أو الفكر الأول كذلك الحال أو الفكر مع الشخص الثاني فماذا علي إن أنا أحببت واندمجت مع الأول فيما يروق لنفسي فيه طارحًا ما لم تروقه وكذلك اندمج مع الآخر فيما ابتغته نفسي وما استقر عليه عقلي .

اعتقد أنه لا ضرر أو ضرار مع علمي المسبق عن نقاط الاختلاف والافتراق مع كل من الجانبين وهما أحرار في يعتقدونه .

وأنا في السياسة ليس لي انتماء حقيقي لحزب أو فكر بل أنني أعجب بكل لعبة اعتقدها جذابة أو تلتقي مع شيئين في نفس يعقوب وليس في نفس يعقوب هذا إن كنت أنا إلا الإخلاص والإخلاص والإخلاص في حب مصر فهي أنفاسي وروحي وأنا على هذا الحال من الحرمان الوطني والفقر المؤذي جدًا ولكن بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م وبعد أن شاهدت وسمعت وقرأت عن الصراع العالمي الذي رسخت له الصهيونية المسيحية أو المسيحية الصهيونية ومعهم متعصبي الغرب ومتطرفيه في العلمانية والليبرالية بل في فكر مثقفيه ومستشرقيه وما فعل بحروب دمرت الشرق المسلم ودمرت وفرقت شمل وقوى العرب الذين هم دائمًا الهدف المستجيب للصيد والالتهام وكانت هذه الحملات والهجمات بقيادة متعصبي الغرب بقيادة بوش وبن بوش مثلاً آخر الأعمال العسكرية حتى كتابة هذه السطور ولم يأتي بعدها إلا غزو ليبيا ومحاولتهم في اليمن وفي سوريا الآن وفي السودان وفي الصومال من قبل أما في تونس ومصر فالحقيقة هي ثروات شعبيهما الجائعين المظلومين المكبوتين والمكبلين فقط .

ثم ما كل هذا العدوان لصحفي والصحافة الغربية وما كل هذا التطاول والجرأة في الحقد والحقد الجرئ على رسول الإنسانية لرحمتها ولإنارة لها الطريق رسول الله ﷺ الأعظم سيد الخلق لأنه على الخلق العظيم وآخر ها دور الإنتاج والتأليف والتمثيل والإخراج السينمائي عندما أخرجوا لنا فليمًا قالوا أنه يحمل شتائم وإساءات كثيفة للرسول الأعظم وفيه تجنى على الحقيقة والحقائق التي أجزم بأنهم هؤلاء هم أكثر الناس معرفة بها عن سيد الرسل وإمامهم وبدلاً من أعمال الضمير إلى الهداية والنور راحوا في ظلام وأبدية الحقد والحرب التي لا يمكن أن ينالوا منها طائل من بغيتهم لأن رسول الله ﷺ هو الحق المبين وأن الله في كل الديانات لابد وأنه ناصر الحق .

لهذا وجدتوني أنضم وبقوة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م مؤيدًا بقوة وبجهادية هذا الشعب الإسلامي المعتدل أملاً عندي أن تكون هذه طليعة العمل العالمي لنصرة دين الحق ولنكون نحن من جنوده من وراء هذه القيادة التي أرى أنها رشيدة وعاقلة ومخلصة ريثما تترك لها حالها لتتفرغ بقيادة

الرجل الذي أرى أنه صالحًا و هو الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية وحتى الدكتور الأستاذ / محمد بديع ورفاق له كثيرون أرى بقوة واطمئن أنهم مخلصون ولكن فرضت عليهم الحيل السياسية فرضًا ولا محالة طالما أنها وسيلة لا غاية ذيل الإسلام وطهارته وصلاحيته وأعتقد أن هذا العمل الوسائلي لا غبار عليه في الشريعة الإسلامية بل أعتقد أن الرسول الكريم عملها في سبيل الدعوة وإتقاءًا لمكر الأعداء والدليل الشرعي هو قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران:٤٥] هم مكروا للباطل ومن اجله والله يمكر من أجل الخير فلا يفل الحديد إلا الحديد .

وأخوف ما أخافه على أخوتي وأحبابي الأخوان المسلمين هو الضعف والفتن وأدعوا الله ربي أن يقيهم من شرورها .

أما حقيقة انتمائي الوطني قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١٢ بل والآن بعدها أيضًا فكنت لا أقول يساريًا أو غيره بل مع وفي جمال عبد الناصر ، عبد الناصر ململم الأمة العربية وهي نواة ومسقط رأس الأمة الإسلامية وعبد الناصر عدو لدود لعدو العرب التاريخي وعبد الناصر مقاوم بقوة وبشراسة للمناكف الغربي الصنديد ضد المنطقة وحرية ومقدرات شعوبها عبد الناصر الحرية والعزة والكرامة الاجتماعية لمجمل غالبية الشعب وعبد الناصر صاحب النهضة الصناعية والزراعية والعمرانية في أولها وبقوة وعبد الناصر باني السعد العالي في قيمته ومدلوله .

وعبد الناصر الأسد العنيد ضد دهاء الأعداء التاريخيين الذي كانوا ويكونون إلا و هم سيكونون في المستقبل عرفهم وفهمهم وقاومهم ودفع لذلك الثمن وهو أنه أصبح الهدف الوحيد البارز لمكرهم ودهائهم ودسائسهم وخططهم وتلويثاتهم .

وعبد الناصر بثورته الناجحة هذه توج بحق بزعيم الزعماء لأن ما أراده الزعماء أبطال الوطن من قبل استقلال وتحرير وإنهاء للفساد أخفقوا لظروف مراحلهم ونفذها بقوة وليس معنى كلامي هذا أو لا يمكن أن معناه أن عبد الناصر ملاكًا أو حاشا لله رسولاً بل هو زعيم إنسان له أخطاء أراها ويراها آخرون قد تكون عديدة في رأي أو قليلة في رأي آخر ولكنه أكيد أخطأ أخطاءً ليست سهلة في مصادر الشعوب أعرفها ويعرفها كثيرون وليست فعلية مع قيادات الأخوة الأخوان المسلمين فقط وفضيلة الأستاذ والمعلم والمجاهد الذي أحسبه على الله مخلصًا سيد قطب أبكاني في كل جملة من جمل كتابه النبيل معالم على الطريق وقرأت أيضًا في مقالات محسوبة على أصحابها من أن مؤامرة كانت قد حكيت لقلب نظام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وكان من أقطابها الأربعة الأفاضل والعلماء الجلاء المجاهدين وقد يكون ذلك صحيحًا أو قد يكون ذلك تحاملاً من أصحاب هذه المقولة على الأخوة الأخوان المسلمين لشيء في نفس يعقوب المقال هذا أو ذاك.

ولا يعني الوطنيون المخلصون لوطنهم و من قبله لدينهم الحذيف و ما يعنيني أنا هو فقط قيادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الوطنية الناجحة ويعنيني

في المقام الأول الكرامة والعزة والرفعة لمصر والعروبة التي مصر دائمًا هي قلبها النابض وما يعنيني إلا الشهامة والرجولة الكاملة للزعيم جمال عبد الناصر حين ذاك وما يعنيني إلا نهضة مصر الصناعية والزراعية والعمرانية أبان حكم عبد الناصر وما يعنين إلاَّ حروب التحدي والمواجهة الحاسمة ومصيبة هزيمة ولا أقول نكسة ١٩٦٧م ، التي أدت إلى تدهور اقتصادي عنيف وإلى ضياع اجتماعي .

و هذا له بأس شديد وإلى هذه كبيرة في مكانة مصر التي كانت قد وضحت وقد يكون ذلك فعلا لضعف القيادة العسكرية وحكم الخداع الاستراتيجي العالمي لمصر وقد يكون ذلك لعدم تفرغ الزعيم لهذا العمل الوطني الأول والمهم .

وعلى كل فهي مسئولية الزعيم في الدرجة الأولي ولكن العقل والمنطق والعدل والشفافية في ذلك كله أن إذا أردت محاسبة رجل ما عن إيجابياته و عن سلبياته أو بمعني آخر محاسبة رجل عن ما له و ما عليه فلا بد أن نصنع جدولاً مثلاً ذهنيًا نصفه بالإيجابيات حيث الكم والنوع معا ثم نصدر حكمًا هو في الواقع ليس نهائيًا وذلك لاختلافات الآراء والرؤى هذا ثم من الناحية التاريخية المنطقية المشاهدة والمقروءة أن زعماء كثيرون أفادوا بلادهم ورفعوها أبان كان هناك خطأ في تقرير أو قرار للتسرع أو لعدم استكمال مقومات التقرير أو القرار فسقطوا في أمر من الأمور فهل لا تعتبرهم زعماء قدموا لأوطانهم الكثير ؟

هذا من الظلم البين وأسوق مثالاً آخر وأرجو ألا أفهم بمعني التقديس لعبد الناصر عندما يتعلق المثال برسول الله الأعظم □ فلا وجه مقارنة بين الرسول و بين عبد الناصر يذكر إلا أن عبد الناصر مسلم حكم مصر في ظروف صعبة ومقاومة بل حروب من جميع الأطراف في الداخل و في الخارج ولا مقارنة أيضًا بين الرسول الأعظم □ وبين الأخوة الأخوان المسلمين تذكر غير أن الأخوان المسلمون يعملون في حقل الدعوة إلى الله وادعوا لهم من قلبي بالتوفيق والسداد والاستمرار وعلى هذا أحببتهم وأيدتهم من بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وإلي أن يشاء الله ولا يمكن لي مع كل هذا الحب وهذا التأييد وهذا الأمل في طليعة إسلامية قوية تقود الوطن والأمة في تحديات الأعداء خصوم الدين والألداء المأجرين بكل سلاح والموصوفين بكل دهاء وذكاء بارد صنديد وبكل سلاح الفتك من (فرق تسد) التاريخية لديهم ولا يمكن لي مع كل ذلك أن إلا أحب الزعيم الوطني عبد الناصر وكما قلت لاختلافات عالية وهمات فعالة كانت لديه دون غيره .

فكما قلت أحب كل لعبة صحيحة حلوة ترفع الوطن وتعزه حتى ولو كانت واحدة وقبل أن أنسى المثال المتعلق برسول الله □ بمناسبة هزيمة عبد الناصر ومن هزيمة مصر الكارثية في ١٩٦٧م ولا وجه كما قلت لأي مقارنة بين رسول الله □ وأي مخلوق آخر ولكن هزيمة الرسول □ في أحد حدثت بين يدي رسول الله □ وحدث أن الله في عليائه ولحكمة عاقب الصحابة أشد العقاب بل القائد العظيم أصابه من هذا العقاب جزء ثقيل .

فهل يمكن بأي حال أن تنقص من قدر رسول الله □ وعبادته وأخلاقياته

بمجرد هزيمة أرادها القدر للتمحيص وللعظة البالغة إلى أن تقوم الساعة ؟

كذلك قضية عزل أمير المؤمنين سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب لسيف الله المسلول سيدنا خالد بن الوليد قال أمير المؤمنين يومها مفسرًا هذا العزل لسيف الله الذي لم يهزم في أي معركة خاضها مع الأعداء ولو مرة واحدة قال أمير المؤمنين : والله ما عزلت خالدًا لضعف فيه أو لنكاية منه ولكن لأن الناس ذهبوا بأن النصر من عند خالد ونسوا أو كادوا أن ينسوا أن : ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٢٦] .

إذًا عبد الناصر إنسان وإنسان بسيط له أخطائه وله عيوبه ولكن زعامته الشعبية والوطنية والقومية وعملقته في الاتحاد والتحدي أراد الله ألا ينسينا أنه بشر وبشر ضعيف لا يملك كأي مخلوق لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا تاريخًا .

وخلاصة قولي : أن ما حدث بين عبد الناصر والأخوة الإخوان المسلمين الأحباء والقيادة الآن بحكم وإخلاص كان شيئًا أدمى قلبي وأحزن وجداني ولا تزال تلك الهوة الواسعة والاختلاف العميق الذي انتهى بممارسات دموية من الحاكم ضد العلماء والنبهاء والنجباء المخلصين ولكن لو أن هؤلاء العظماء وضعوا أيديهم في يد الحاكم الثائر الزعيم المخلص ومنذ أن قال لهم أنني قد حللت الأحزاب جميعها وأرجو أن أبقى عليكم فطهروا أنفسكم لو حدث هذا الاتحاد وهذه الألفة وهذا الإتقان لكانت مصر ألان دولة إسلامية وطنية والرغبة عربية عظيمة الأركان ولكن وجهات النضر وأحكام السلطة والرغبة فيها أضاعت كل شيء ولكن في الواقع هي إرادة الله وقدرة وليرحم الله مصرنا الغالية العزيزة وليأخذ بيدها ويقيلها دائمًا من كل عثراتها . إذا جمال عبد الناصر وطني مناضل قبل الثورة وبعدها من أجل الاستقلال والحرية والعزة والكرامة ولإنهاء الفساد وكان أيضًا بشهادة شهود وبشهادة العامة الذي عرف فيه عبد الناصر أنه كان على خلق تام وتواضع تام وعلى قدر كبير من الإنسانية وكان مخلصًا وكانت زمته المالية والأخلاقية عالية لا غبار عليها وإلا فما الوقائع التي تؤكد العكس لا توجد لو وجدت ما كان خصوم الزعيم تركوه وله عثرة ولجعلوها في حجم كارثة ١٩٦٧م إذا لماذا لا أقدر وأحب هذا الزعيم الإنسان ولا يقدس فالقاعدة إن كل بني آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون وتلك النهضة الشاملة القوية الجبارة التي قادها .

والأخوة الإخوان المسلمون هم في الواقع والحقيقة أيضًا مناضلون شرفاء مخلصون في الوطنية إلى أبعد حد جاهدوا وناضلوا المحتل وحاربوا الفساد بكل ما أوتوا من شهداء وأرواح وهم أيضًا دعاة حق وتنوير إسلامي عقائدي وسلوك وكانوا دائمًا على منهج الشيخ النابغة الأستاذ/ حسن البنا عالم الوسطية في الدين وهذا هو جوهر الإسلام إسلامنا فلا تطرف ولا تكفير ولا انصراف وانزواء الكهوف موقفًا معاديًا للناس التي إليهم توجه مسئولية الإصلاح والتنوير ولا هم أي الأخوة الإخوان المسلمون مفرطون مهملون أمر جوهر دينهم وأساسياته ومنهجه كان ذلك قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ولا يزالون غير أن لغة ممارسات السلطة ليس عبد الناصر وحده ومن السادات ومبارك ومن

قبلهم حكام الإنجليز وباشاواته المرتشين بالقوة فلماذا لا أحب هؤلاء الرجال الأفذاذ المخلصين وأحترمهم وأقدرهم وأنا المسلم المؤمن الغيور على إسلامه الطامع والطامح أيضًا في بلورة طليعة عظيمة راسخة صلبة محنكة تفهم في الإسلام وفي أهله وفي أعدائه ليكونوا قيادة تقود إلى النصر للإسلام وأعلام قيمة ومبادئه وروحه وتقدمه إلى العالم المتلهف إلى الخلاص من مآديا ته الطاغية القاسية ومن ردائة وانحطاط ممارساته الأخلاقية المتردية والتي أودعته في نفق طويل وسرمدي من الظلام والتخبط .

أني رأيت هذه الطليعة والقيادة في جماعة الإخوان المسلمين رأيتها بقوة وثبات ويقين لذلك كنت جنديًا في ركبهم بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وسأظل منتميًا إليهم بروحي وفكري وجهادي إلى أن يشاء الله وسيكون ذلك ربما إن شاء الله وهذا أمره وحده سبحانه إن شاء بقوة وبفئة أشد منهم وطنية وأقدح وأقوى وأعقل وأحكم وأخلص إلى ديننا الحنيف الإسلام الشامل المعتدل الكامل القوي القدوة ولا أحسب أن ذلك سيكون قريبًا ولا حتى ممكنًا وهؤلاء الأخوة موجودون وأن يكون ذلك أبدًا إلا إذا انتقل فكرهم وإخلاصهم للسلطة لا أقول تمامًا بل حتى لو تساوت السلطة عندهم ورونقها وفتنتها مع منهجهم ودعوتهم الأصيلة الغراء الطاهرة النقية .

إني أثق تمامًا في رجال الإخوان المسلمين كلهم هم رجال لابد أن يكونوا من طراز الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . وأرجو ألا يبدلوا تبديلا ..

طبعًا ولمحاولة استيفاء الموضوع على حد رأي العبد لله فإنني لا أذسي جملة أو هي رواية جاءت على لسان رجل أحببته بقوة واحترمته تمامًا وقدرت بلا رجعة علمه الواسع الغزير وبمنهجه المنظم وبلباقته ورشاقته في عباراته ولمست بوضوح إخلاصه في دعوته إلى الله إنه الأستاذ الدكتور / محمد بديع المرشد العام للجماعة وكان ذلك في لقائه مع شعب سوهاج في مؤتمر حاشد بحدقة الثقافة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ، بشهور وقبل انتخابات أول برلمان بعد ثورة هذه حيث قال حينذاك أن عبد الناصر قال قبل توليه مسئولية حكم مصر تمامًا وكان رئيس وزراء ثورة ٣ يوليو ١٩٥٢م ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة قال عندما قيل له أن هناك مؤامرة تحاك داخل أروقة مجلس قيادة الثورة وأجهزتها لمحاكمة الأستاذ / سيد قطب وربما تصفيته أو فيما عناه فقال عبد الناصر على جثتي لو أرادوا بالأستاذ شرًا وعندما تولى عبد الناصر سدة الحكم بعد محمد نجيب حكم على الأستاذ وأشقائه بالتصفية .

لا أملك مع الأستاذ القدير / محمد بديع إلا التصديق والألم الدائم من قبل ومن بعد الذي يعصر قلبي وعصره وسيعصره دائمًا لهذا الخراب والدمار ومن الحرب والصراع الدموي المرير الذي كان بين قطبي الأخلاق الإسلامية
عبد الناصر الحاكم والإخوان المسلمين للدعاة إلى الله ولكن عبد الناصر أعلى وهو على خلق كبير الوطنية والعربية القومية على حساب الدعوة إلى الله البحتة والإخوان رأوا أن الوطنية والقومية العربية وكل ذلك سيأتي مع

الدعوة إلى إيجاد مظهر من مظاهر الأمة الإسلامية والكل في الطرفين محق في تناوله للوطنية .

وجاد ومخلص لأمته العربية والإسلامية وما فعله عبد الناصر الحاكم حينذاك ما هو إلا لعنات السلطة وغشمها لطبيعتها في التزوج معها واستمرارها ومن لعنات التقارير الجائرة التي يضع معدوها للحاكم طبيعتهم وأغراضهم الشخصية والحاكم مشوش وموتور وسارح مضغوط بعظم السلطة وهولها لا أبرئ عبد الناصر فهو تحت أي ظروف مسئول من قبل وبعد بتصديقه على ما وضعوه في فخوخ .

ولكن إن صح ما نشر وكتب من آراء أقسم بالله أن قد قرأتها من الإخوان والإخوة كانوا قد أعدوا خطة لقلب نظام قائد الثورة الذي وضع روحه على كفه وهو يصنع ثورة حررت مصر وقضت على الفساد وهي ومبادئها الستة البيضاء المعبرة عن طموحات شعب مصر فإن صح هذا فإن عبد الناصر سيدافع عن ثورته وعن حياته وحتى لو كان ضد شركاء الوطنية والتحرر الوطني ورفاق الدرب الوطني والأخلاقي .

وأرجو من الله العلي القدير أن يقيض لي أحدًا من السادة الكبار ليكشف لي عن حقيقة ما قلت فيه لأحمل بضميري وحبي عبد الناصر كل المسئولية التاريخية عن دم هؤلاء العلماء النجباء الشرفاء إن كان الواقع مع ما ذكر من البعض سلبي ويكذبه ولكن تبقى الحقيقة الكبرى المظلمة أن فتنة كبرى كفتنة حدثت بين أقطاب عالية في الإسلام الأول بين فريقين من الصحابة الأطهار البررة خدام الحق وتقدم الأمة أدت إلى بطء المد الإسلامي العظيم وتعجيزه وأفوض أمري على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وكلمة كان لابد من الإدلاء بدلوي فيها في موضوع ملحق بعبد الناصر الوطني الذي على خلق وبجماعتي جماعة الإخوان المسلمين الوطنيين في شريعتهم وبشريعتهم هذا الموضوع هو موضع محاولة واغتيال عبد الناصر في المنشية بالإسكندرية .

رأى كثيرون وفيهم من أعتقد أن محاولة تصفية زعيم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م العظيمة كانوا هم ولا غيرهم الإخوان المسلمون وبنى هؤلاء اعتقادهم ودون دليل مبرم على ذلك الخلاف الشديد وتلك المعركة العالية الوطيس بين
عبد الناصر وبين الإخوان فإذًا لابد أن هم وأضافوا في حيثياتهم في الحكم أن الإخوان هو من حاربوا وجاهدوا العدو المحتل والفساد قبل ثورة ٢٣ يوليو ٢١٠٥٢م فكان من حقهم حكم مصر وتلك في رأي العبد لله مهاترات وخيالات لا يسرح فيها إلا أصحاب الأطماع الشخصية التي ألهتهم أنفسهم وعبدوها فظلموا واغتصبوا الحقوق وأهلها من أجل محاولة إشباع أنفسهم التي لا يمكن أن تشبع وكمثال واضح وضوح الشمس مبارك وعماله .

فعبد الناصر رأى من سيرة الزعماء الوطنيين قبله أن عرابي اختار المواجهة وعرض المطالب على الخديو ومصطفى كامل اختار الكلمة الثائرة البليغة في كل الأرض للتنديد والمطالبة بالحقوق وسعد زغلول اختار

المفاوضات في أوربا وبسعة صد ونفس طويل فرأى عبد الناصر أن المواجهة بالقوة ولا غير ها هي التي بقت ووجد في جيش مصر الوطني وناهيك عن اليد الغربية فيه فكانت قد أضعفت أو حجمت أو ربما شلت وجد في جيشه الوطني الساعد والعضد وفيه الإصرار فخاض حرب التحرير السريعة المفاجئة ووضع رفاقه الأحرار طبعًا أرواحهم على اكفهم فأكرمهم الله وأكرم بهم مصر ونجحت الثورة .

إذًا من حق زعيمها أن يكمل مشروعه الوطني في الحكم والإخوان طبعًا ولا أدنى شك هم وكل شعب مصر كانوا الأرضية الصلبة التي بنت عليها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ز و ليكن ما كان يجب أن يكون الصراع محتدمًا وسرمديًا بين طرفي الوطنية فالنؤجل المشروع الإسلامي الأهم قليلاً والقليل هذا في التاريخ سنوات نؤجله حتى تترسخ القواعد الحقة بين أنهار الأعمدة الباطلة ولكن شاء القدر أن يكون عبد الناصر والأخوة الأحباب كطرفي المقص لا يلتقيان وهذه هي الأقدار .

ولكن بقوة وقناعة وفراسة من فراسات مؤمن أرى أن الله أكرمني بها وهي أن لعبد الناصر أعداء كثيرين غير خصومة الإخوان ضده الإنجليز في عالمهم والبشاوات والرأسمالية الانتفاعية الانتهازية في مصر وخدم ومستفيدي المملكة الأوربية الإنجليزية وضده أيضًا البلداء تنايلة السلطان لا معين الذين لا يثورون ويكرهون الذي يثور ولو للحق و ضده أيضًا إسرائيل وموسادها الفعال طبعًا لأنها رأت في ثورة الأحرار قوة منذ فجر الحق المبين كانت محجوبة لأن لا بطل منها لها وها هي الآن تظهر فلماذا لا يؤد بطلها وتهوى هي الحضيض ليدوسها باطلهم والذي لا يسرضي إلا بالتصفية .

هذا قد يكون مع عبد الناصر ذو الظروف المرحلية البالغة الصعوبة والتحدي فما بالك أخي النابه بالإسلام الوطني أو وطن الإسلام مع الأخوة الأخوان المسلمين .

إذًا يا ريت بمعنى يا ليت لم يكن مقضيًا بل هو قطار ولو بطيء نحو الدولة العظمى للأمة بعده أن يكون سريعًا وحتى ممكن الآن شبحًا أو عابرًا لأي شيء في أرض الله وكفى في كونه الهائل العظيم والذي علمنا منه سبحانه وتعالى علوًا كبيرًا ما شاء .

وخاتمة أخرى مكررة أقولها لهذا الحد من الكتابة أقول : وأفوض أمري إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو حسبي وهو نعم الوكيل .

فتفتقت بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م فخرج كل المصريين خفيفي الدم للتأليف والإبداع وكنت أنا واحد منهم فعبرت في أربعة أجزء هكذا أسميتهم فكان الجزء الأول عن مواقف ومواضيع ورؤى تاريخية لرؤساء مصر من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م وأسميته مصرنا جميعًا .

والجزء الثاني كان عن الأسباب الضمنية والصريحة لاندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وتفضلت جريدتي المحبوبة صوت سوهاج بنشرها هذين الجزأين على مدى ستة أعداد ثم كتبت الجزء الثالث وكان عن الترتيبات

السياسية الواجبة والاحتياطات لكي لا تتعثر أو تعرقل أو تنتكس أو تهدر ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في مواجهة الثورة المضادة وأرسلت هذا الجزء إلى جريدتي صوت سوهاج ولم ينشر حتى تاريخ كتابة هذا الكلام الآن وهو ٢٠١٢/٥/٢٦ وأتمنى نشره حتى تستكمل فائدة الذين قرأوا من السلسلة .